وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

ظاهرة التكرار ودورها في التماسك النصي

سورة القمر أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص : لسانيات الخطاب.

إعداد الطالبتين:

- عبلة لعروسي ديلمي.
- رتيبة شعلان .

إشراف الأستاذة:

-نورة كادي.

السنة الجامعية

2018-2017م

شكر و عرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا ووفقنا في إنجاز هذا العمل راجين منه الرضا والقبول.

وبعد الحمد، فإننا نتوجه إلى أستاذتنا نورة كادي المشرفة على مذكرتنا بالشكر والعرفان التي لن تفيها أي كلمات حقها، فولا مثابرتها ودعمها المستمر ما تم هذا العمل.

وبعدها فالشكر موصول لكل أساتذتنا الذين تتلمذنا على أيديهم، لكم منّا كل الشكر والتقدير والاحترام.

إلى كل من ساعدنا على إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد.

إلى كل متصفح لهذا العمل.

نهدي هذا العمل المتواضع.

إهداء

إلى من كان للرب قول فيهما، ولبسمتي سر لهما، ولسعادتي تراكم في وجودهما، وطعم الحياة اختلاف بقربهما، وغمروني دون أن أحتاج إلى الأمان، وكلموني دون أن ينتظروا مني جواباً، وفتشوا في دفاتر أحزاني دون استئذان،

إلى أمّي الحنون وأبي المصون.

إلى من تقاسمنا أحزان الحياة وأفراحها، وتحاورنا وتشاورنا، وزادوا الحياة وسامًا وأفراحًا، والفؤاد انشراحًا أخواتي وأزواجهم.

إلى كل عصافير المنزل وعطر الساحة: عبد الحي، محمد آدم، ألاء، إسراء، أبناء أختي.

إلى من تقاسمت معي وشاركتني هذا البحث.

إلى كل الصديقات والزميلات واحدة بواحدة.

إلى كل من علمني حرفا أساتذتي الكرام جزاهم الله خيرا.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.

عبلة



إهداء

إلى من كلّله الله بالهيبة والوقار.... إلى من علمني العطاء بدون انتظار .....

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار ...

إلى أبي العزيز.

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان ... إلى بسمة الحياة وسر الوجود...

إلى من كان دعاؤها سرَّ نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الأحبة.

أمي الحبيبة.

إلى سندي في هذا الحياة..... ورفيقي فيها زوجي زهير لعدلاوي وكل عائلته.

إلى من ساندتني وقت الضيق ولم تبخل علي يوما بشيءٍ وكانت رفيقة دربي في الحياة

أختي.

إلى إخوتي: كمال،وعبد الغني، وعامر..

إلى زوج أختي...

إلى زوجة أخي..

إلى من شاركتني هذا البحث وكانت نعم الأخت والصديقة.

إلى صديقاتي ... من معهم سعدت برفقتهم في دروب الحياة.

إلى من كان معي على طريق الخير والنجاح.

إلى الأستاذة المشرفة "نورة كادي" جزاها الله كل خير.

إلى كل من علمني حرفا إلى أساتذتي الكرام جزاها الله خيرًا.

إليكم جميعًا يا من وسعتكم ذاكرتي ولم تسعكم مذكرتي.

رتيبة.

فهرس الموضوعات

	الصفحة
شكر	
إهداء	
مقدمة	أ
مدخل	4
الفصل الأول :التماسك النصي (مفهومه وأدواته).	
المبحث الأول: التحليل النصي.	10
المبحث الثاني: التماسك النصي.	14
المبحث الثالث: أدوات التماسك النصي.	18
أ–التحديد (التعريف بأل).	18
ب–الإحالة.	20
ج–الحذف.	27
الفصل الثاني:التكرار ودوره في التماسك النصي.	
تمهيد.	31
المبحث الأول : التعريف بالتكرار.	34
أ لغة .	34
ب اصطلاحا.	35

المبحث الثاني : التكرار في اللسانيات النصية (التكرير).	37
المبحث الثالث: دور التكرار في ترابط النص.	47
الفصل الثالث: دراسة تطبيقية على سورة القمر.	
المبحث الأول: التعريف بالسورة	51
المبحث الثاني: فاصلة السورة.	54
المبحث الثالث: أنواع التكرار في السورة.	55
أ- تكرار الفاصلة.	55
ب- تكرار الحرف.	57
ج- تكرار اللفظ.	59
د- تكرار الجملة (الآية)	64
خاتمة	69
الملحق	71
قائمة المصادر و المراجع	74

مقدمة

مقدمة:

اللّغة ظاهرة إنسانية تتعلق بحياة الفرد والجماعة وقد شهدت اهتمامًا مُتزايدًا من قِبل الباحثين والدّارسين، ويتجلّى ذلك في العددِ الهائلِ مِن المناهج المُقترحة لدراستها، ولعلّ من أحدث هذه الدّراسات اللّسانيات النصيّة ، نجد علم النص الذي يهتم بدراسته باعتباره البنية الكبرى للّغة متجاوزًا بذلك حدود الجملة ، ومن هذا المُنطلق حاولنا في هذا البحث الكشف عن إحدى زوايا النص وهو التماسك النصي، إذ هو جانب يُعنى بتحديد أوجه التماسك داخل الإنتاج اللّغوي، كما أنّه من أهم المفاهيم التي أفرزها هذا الحقل اللّساني الجديد وفيه جانب مهمٌ وأساسي وهو التلاحم بين مجموعة من الجمل المتماسكة، ولا يتحقق ذلك إلاّ من خلال مجموعة من الأدوات: كالإحالة والتحديد (التعريف بأل) والحذف...إلخ والتكرار المعجمي الذي هو موضوع بحثنا.

و انطلاقا من هذه الفكرة حصرنا بحثنا في دراسة التماسك النصي من خلال أداة التكرار المطبّقة على المدونة المختارة ألا وهي سورة القمر، وقد وقع الاختيار عليها لمناسبتها موضوع الدّراسة، وهذا ما سمح لنا بتقديم دراسة منهجية.

ومن الأسباب التي دفعتها إلى اختيار هذا الموضوع: هو رغبتنا في خوض غمار هذا العلم الجديد - لسانيات النص - بالإضافة إلى محاولة تطبيق آلية من آليات التماسك النصي في سورة من سور القرآن الكريم كنموذج لهذا البحث، وقد انطلقنا من إشكالية رئيسية هي: ما مفهوم التكرار و ما دوره في التماسك النصي؟

من خلال سورة القمر أنموذجاً.

لقد اتّبعنا في بحثنا هذا مجموعة من الآليات:الوصف/ التحليل/ الإحصاء وهذا ما فرضته طبيعة المدونة والموضوع، إذ يُمكّننا الوصف من خلال تتبع الظاهرة اللّغوية ورصد مختلف وسائلها ومن ثمّ تحليلها وعرضها.

أمّا طريقة الإحصاء، فاستندنا عليها في عملية التطبيق على سورة القمر إذ لابد من تقديم أرقام إحصائية لنصل إلى نتائج مضبوطة، وقد قسّمنا هذا البحث إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة.

يتناول الفصل الأول: الحديث عن مفهوم التماسك النصي (مفهومه وأدواته) وهذا الأخير بدوره قُسم إلى مباحث، ففي المبحث الأول تناولنا التحليل النصي والأسس التي نعتمدها في تحليل أيّ نص، وفي المبحث الثاني قدّمنا مفاهيم حول التماسك وفي المبحث الثالث تطرّقنا إلى الحديث عن بعض الأدوات والوسائل التي تُساهم في ربط النص وشدّ أجزاءه وفقراته وبالتالي تماسكه ليعطي وحدةً دلالية.

أمّا الفصل الثاني: فهو موسوم ب: التكرار ودوره في التماسك النصي، ففي المبحث الأول: تناولنا مفهوم التكرار لغة واصطلاحًا، ثمّ يأتي المبحث الثاني لنأتي على تحديد مفهوم التكرار انطلاقاً من لسانيات النص. أمّا المبحث الثالث فقد عُنون بدور التكرار في ترابط النص.

أمّا الفصل الثالث: فقد خُصص بدراسة تطبيقية على السورة (سورة القمر)، وقد بينّا دور التكرار في تحقيق التماسك النصي بمختلف أنواعه من تكرار الفاصلة ، و تكرار الحرف، تكرار الألفاظ، تكرار الجمل والآيات.

وكانت الخاتمة خُلاصة للنتائج التي توصّلنا إليها في هذا البحث.

و اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

* محمد خطّابي: لسانيات النص.

* صبحي إبراهيم الفقي: علم اللّغة النصي بين النظرية والتطبيق.

* أحمد عفيفي: "نحو النص"

* سعيد حسن بحيرى :علم لغة النص.

* مفتاح بن عروس: الاتساق النصي، دراسة لظاهرة العائد في العربية، رسالة مقدمة لنيل الماجستير في اللغة 1996–1997.

وغيرها من الكتب المبينة في قائمة المصادر والمراجع، واعترض بحثنا العديد من الصعوبات نذكر منها:

* عدم وجود بعض المصادر ونُدرتها، وصعوبة الحصول عليها.

* صعوبة الاستفادة من المراجع الأجنبية المتعلقة بموضوع البحث، والسبب الأول في ذلك ، هو العائق اللّغوي.

وكذلك لم يسمح الوقت المحدّد بالتوسعة بالقدر الكافي في البحث.

كما نسأل الله أن ينفع بهذا البحث قارئيه.

ونتمنّى أن نكون قد وُفقنا ولو بالقدر القليل.

و في الأخير نتقدم بجزيل الشكر للأستاذة نورة كادي على توجيهاتها و نصائحها و جزاها الله منّاَ كل الخير.

مدخل:

يُعتبر علم لغة النص (لسانيات النص) آخر حقل لساني ظهورًا حتى الآن، فقد بدأ الاشتغال به منذ نصف قرن تقريبًا، وبالضبط منذ منتصف الستينات من القرن الماضي، ومع أنّ أولى ارهاصات هذا العِلم تعود إلى العالم اللّغوي الأمريكي "زليغ هاريس" الذي يعتبر أوّل من وضع اللّبنة الأولى لهذا العِلم، حيث إنّه اتّخذ الخُطوة الأولى من الجملة إلى النص، في مقال له بعنوان "تحليل الخطاب"، إلاّ أنّه من الصعب بل من غير الممكن نسبته إلى شخص أو مدرسة أو اتجاه معين.[1]

إنّ علم لغة النص يُقرّ بوجوده إلى التطور الذي عرفته الدّراسات اللّسانية الحديثة والمُعاصرة ويتمثل هذا التطور بالخصوص في نقل الاهتمام من الجملة إلى النص، فقد « انطلقت النداءات بضرورة الخُروج من بوتقة التحليل على مستوى الجملة إلى التحليل على مستوى أكبر هو التحليل على مُستوى النص » [2].

وقد صدر هذا الاحساس من منطلق أنّ نحو الجملة ليس كافيًا لدراسة جميع الأبنية اللّغوية، فبغض النظر على أنّ النص يمكن أن يكون مفردة أو جملة، فهو في الغالب متوالية من الجمل، غير أنّ بنيته ليست صورة مكبّرة عن بنية هذه الجمل، كما أنّ معناه ليس هو معاني هذه الجُمل مُجتمعة، ويمكن أن نلاحظ بوضوح أنّ معاني جمل بعض النصوص لا علاقة له بالمعنى العام للنص، ومع هذا قد تكون هذه الجمل محورية في بنية النص ومعناه، وينطبق هذا الأمر تمامًا على الجملة، فهي ليست مجموعة من الكلمات فحسب، « ولكنّها علاقة هذه الكلمات بنيوياً » .[3]

---

[1] ينظر: تون فان ديك، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة : سعيد حسن بحيري، دار القاهر للكتاب ، جمهورية مصر العربية ، ط 1،2001، ص 38.

2 صبحي ابراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: دراسة تطبيقية على السور الملكية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،(د م) ط1، 2000، ج1، ص 49.

3 صلاح فضل: "بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة العالمية للنشر والتوزيع، لونجمان، ط1، 1996، ص 329.

هذا وقد هيمنت الجملة على موضوع البحث عند أغلب المدارس اللّسانية فمُنذ "دي سوسير" –الذي يعتبر الجملة نموذج التركيب الأمثل– إلى الآن، عكف التحليل اللّساني على دراسة الجملة تحت تأثير مفهوم البنية الذي جاء به، والذي أسقط هذا المفهوم على أجزاء الجملة من اتجاه لآخر، فشمل الأصوات والصرف والنحو والدّلالة، ومن المفارقات أن النحو التحويلي الذي سبق ظهور نحو النص بل وعاصره – لا يُعتد في اللّغة بأيّ مُكون خارج الجمل – ومن الناحية الاجرائية يتم تأويل الاسم المفرد مثلاً وفق قواعد التحويل والاستنباط، ليصبح مطابقًا لمقتضى الجملة، يقول "روبرت دي بوجراند": « فكل ما لا يوجد في الجملة يقدّر بالتحويل والاستنباط » .[1]

وإذا كان هذا رأي التحويليين، فإنّ التوزيعيين – وعلى رأسهم بلومفيلد– قد رفضوا من الأساس دراسة أبنية لُغوية تتعدى الجملة، يقول "جان ماري سشايفر" « وقد كان بلومفيلد من جهته يرفض أن يأخذ على عاتقه الوحدات الاستدلالية الأكثر امتدادا من الجملة » .[2]

وقد توجه "زليغ هاريس" سنة 1953م إلى هذا الاتجاه حيث نقل منهج التحليل البنيوي من الجملة إلى النص إلى سببين رئيسيين بحيث أدرك أن وحدة الكلام لا يمكن أن تكون الجملة المفردة، إذ لا يقع الكلام في صورة كلمات محدّدة أو جمل، بل بوصفه نصًّا متتابعًا بدءًا من الجملة المكونة من كلمة واحدة حتى العمل المؤلف من عشر مجلدات ومن الحوار الذاتي....وهكذا وقد أخذت تراكمات من الجمل في الواقع دون اكتراث لاختبار أوجه وصف نحوية (....) وعلى العكس من ذلك فإن الجمل المتتابعة في نصٍّ متوال أرضية خصبة لمناهج علم اللّغة الوصفي، لأن هذه المناهج تدرس التوزيع النسبي للعناصر داخل امتداد كلامي متوال.

1 روبرت دي بوجراند، "النص والخطاب والإجراء" ترجمة تمام حسان، ط1، عالم الكتب، الرياض 1997م، ص 88.

2 منذر عياشي، العلاماتية وعلم النص، إعداد وترجمة: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 2005، ص 120.

وكذلك أراد توسيع مجال الدّراسة إلى أبعد حدّ ممكن (إلى النص) مع الحفاظ على مناهج علم اللّغة الوصفي المطبقة على الجملة، واعتبر "هاريس" أنّ أهمّ إجراء لتحليل النصوص، وهو العثور وإيجاد أوجه التكافؤ بتقطيع النص إلى عناصر تركيبية مجتمعة في طبقات متعادلة، تتكون كل طبقة من مجموع العناصر التي تستطيع أن تظهر في سياق متشابه أو متطابق.

بعد هذا الاتجاه الذي أرسى دعائمه زليغ هاريس، جاءت الكثير من الأعمال، وبخاصة خلال فترة السبعينيات، والتي عرفت تبلور واستقرار المصطلحات. وقد ذهب أغلب العلماء إلى أنّ "تون فان ديك" « هو المؤسس الفعلي لعلم النص » .[1]

وإذا كانت اللّسانيات الوصفية تعمل على إجراء المقابلات بين الأنظمة الافتراضية، وذلك فيما يتعلق بمستويات الصوت والصرف والتركيب. أي أنّ اللّسانيات الوصفية اضطلعت بمهمّة تطوير أنحاء لغات طبيعية... فالنحو ما هو إلاّ نظام من القواعد والحدود التي تختص بلغة ما.[2] فإنّ علم النص يهتّم بالبحث عن الأبنية الداخلية والخارجية للنصوص، ووصف العلاقة بين تلك الأبنية، ومن ثم تحديد الملامح المميّزة لنص ما عن غيره و كذا أوجه التشابه التي تطبع النصوص.

هذا وقد قدّمت اللّسانيات النصية أو علم النص عموما خدمات جليلةً لبعض العلوم المجاورة كاللّسانيات التطبيقية(و خاصة في مجال تعليم اللغات الاجنبية) ، و الترجمة و علوم الاتصال* وأمّا في ما يتعلق بالوجه العربي لعلم النص، فإنّه يستفيد من تلك الخدمات بشكل كبير، إذا تمّ استغلاله في إعادة النظر إلى بعض القضايا التي لم تلق الاهتمام الذي تستحقه ومنها: « علاقات التماسك النحوي النصي، وأبنية التطابق والتقابل، والتراكيب

1 أحمد عفيفي: نحو النص، مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2001، ص 32.

2 ينظر: تون فان دايك، علم النص "مدخل متداخل الاختصاصات" ترجمة: سعيد حسن بحيري، ص 39.

* ينظر : روبرت دي بوجراند ، النص و الخطاب و الإجراء، ص 75 .

المحورية، والتراكيب المجتزأة، وحالات الحذف والتحويل إلى الضمير، وتوزيعاتها في نصوص فردية وغيرها » .[1]

هذا وقد استفاد الدّرس اللّساني العربي من الدّراسة النصيّة، من خلال دراسة وسائل التماسك النصي، وإيجاد وجه الترابط، الذي يحقّق الوحدة العضوية، وإن كان آخر المناهج ظهورًا من الناحية الزمنية، إلاّ أنّه: « أكثر المناهج المُعاصرة تبلورًا، وإفادة من المقولات السابقة عليه واستيعابًا لها لإدراجها في منظومته العلمية » [2].لأنّه أكثر المناهج استقرارًا من حيث إجراءاته والأدوات التي يستعملها في تفاعله مع النصوص، وذلك برفض الفصل بين المستويات اللّغوية، فظهر أنّ أهمّ ملامح نحو النص دراسة الروابط مع التأكيد على المزج بين المستويات اللّغوية المختلفة وكل هذا يؤدّي إلى الاتساق الذي يتّضح في تلك النظرة الكليّة إلى النص دون فصل بين أجزائه، هذا الاتساق الذي يؤكد أهميته علي أبو المكارم في قوله: « إنّ الاتساق اللّغوي لا يمكن أن يعزل مستوى من مستويات النشاط اللّغوي عن غيره من مُستويات هذا النشاط، ويستحيل أن يكون الأداء اللّغوي صحيحًا مع فقدان الصّحة في أي مستوى من مستوياته الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والدّلالية » .[3]

إنّ نحو النص يدور في ميدان أكثر رحابةً واتّساعًا وشمولاً في المزج بين كل هذه المستويات المتداخلة، التي لا يصحّ الفصل بينها وبذلك يكون للوصف النصّي خاصية جوهرية تفرقه عن الوصف البلاغي والأسلوبي، ويعني هذا شمولية النظرة واتّساع أفق البحث من خلال نماذج نصّية ثرية المكونات، وتتجاوز حدود النماذج البلاغية والأسلوبية.[4]

1 أحمد عفيفي: نحو النص، ص 39.

2 صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، ص 161.

3 علي أبو المكارم: الظواهر اللغوية في التراث النحوي (الظواهر التركيبية)، القاهرة الحديثة للطباعة، 1968م، ص 225.

4 ينظر: سعيد حسن بحيري: "علم لغة النص" المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع،(د م) ط1، 2001م، ص 60.

ومن هنا فإنّ الاتّساق يعني تحقيق الترابط الكامل بين بداية النص وآخره، دون الفصل بين المستويات اللّغوية المختلفة، حيث لا يعرف التجزئة ولعلّ تحقيق ذلك أمر بالغ الصعوبة، إذ تحقيقه على المستوى يتطلب قدرة على النظر الشامل، ويستلزم دّقة في تلمس العلاقات المتشابكة، ويحتاج إلى بصر بأساليب تشكيل الظواهر المشتركة، وهذا ما يحتاجه نحو النص الذي ينظر إلى النص كلّه باعتباره نسيجًا واحدًا وبنية كليّة لها قانونها الخاص من حيث ضرورة وجود علاقات بين أجزائه، هذه العلاقات تتم في صور كثيرة ومتنوعة[1].

أي أن التماسك يجعل النص كله وحدة كاملة من بدايته إلى نهايته دون فصل بين مستوياته اللغوية.

[1] أحمد عفيفي : نحو النص، ص96.

الفصل الأول:

التماسك النصي مفهومه وأدواته.

المبحث الأول: التحليل النصي.

المبحث الثاني: التماسك النصي.

المبحث الثالث: أدوات التماسك النصي.

أ-التحديد (التعريف بأل).

ب-الإحالة.

ج-الحذف.

المبحث الأول: التحليل النصي.

قبل الخوض في ماهية التحليل النصي واتجاهاته وإجراءاته، تجدر الإشارة إلى المقصود من التحليل نفسه وهنا نطرح تساؤلاً: هل يتم –أثناء التحليل– تفكيك النص وتجزئته إلى أبنيته الصغرى، وبالتالي استنطاق الدّلالات من خلال العلاقات البنيوية بين الأجزاء وُصولاً إلى المعنى الكلي والدّلالة المهيمنة ومنها إلى مضمون النص، فيكون التحليل النصي بهذا ربطًا بين أوجه الدلالة الكامنة في أرجاء النص، وبالتالي إسناد الأدوار إلى أجزاء النص في كيفية وجودها داخله، أم: هل يتم التحليل بطريقة تركيبية تقوم بعملية بناء نص موجود أصلاً عن طريق رصف أبنية مفترضة، هذه الأبنية تتوزع وفق عناصر معجمية ونحوية وسياقية.

والمقصود من هذا التساؤل: هل يعني تحليل النص عملية تفكيكية مع مراعاة طبيعته في كونه بنية واحدة، أم تحليل النص بناءً على مراعاة اختلاف طبيعة الأجزاء عن الكل

هل نبحث في تحليل النصّ عن الجزء ؟ أو عند الكل ؟

في الحقيقة قد يتعلق الأمر هنا بالتفكيك والتركيب معًا، وخاصّة إذا أخذنا الرأي القائل بأنّ التحليل: « هو عملية فكّ البناء لغويًا وتركيبيًا من أجل إعادة بنائه دلاليًا، وهذا يستدعي ضرورة تحديد الأجزاء المُراد تحليلها »[1].

ومن هنا يمكن القول إنّ التحليل النص هو تفكيك وبناء في الوقت نفسه، وإذا كان هذا هكذا، فإنّ ما يجب التأكيد عليه هو أنّ عملية التحليل إنّما تنطلق من النصّ وتستمّر معه وتنتهي إليه، بصرف النظر عن كل مُلابساته وظروف نشأته، وصاحبه والغرض الذي أُنشئ من أجله، فالبحث في علم لغة النص بحث عن المضمون، ولكنّه كما يقول حسن سعيد بحيري من أجل ذاته.[2]

1 محمد عبد اللطيف حماسة، الإبداع الموازي، التحيل النصي للشعر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2001، ص 15.

2 ينظر: سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، ص109.

إذن ينطلق التحليل النصي من النص، في محاولة لفهمه، يقول أحد الباحثين:

« والغاية من تحليل النص للقصيدة مُحاولة فهمها وتفسيرها من خلال مكوناتها »[1]. على أنّه لا بد من التوضيح على أن هذا الإجراء لا يقوم على القصيدة فقط ، و إنما مناط اهتمامه النص بكل إشكاله و أنواعه، فالتعويل في هذا المنهج على مادة النص ذاتها « ولا يتم هذا النوع من التحليل النصي إلاّ بالاعتماد على المادة نفسها التي تكوّن منها النصّ الشعري »[2].

هذا وتختلف طرق الدخول على النص، غير أنّ أغلب الباحثين يعتبر أن علم لغة النص ينصب على النص كبنية لغوية كبرى، ويهتم بدراسة هذه البنية من خلال جوانب عديدة أهمّها: الترابط أو التماسك ووسائله، وأنواعه والإحالة و المرجعية والسياق ودور المشاركين في النص، لكن ورغم أن عناصر التحليل هذه تبدو منفصلة، فإنّها في الواقع مُتلاحمة تماماً، ويبدو من خلال أعمال رواد هذا الاتجاه، أن التماسك يحتل محور التحليل في علم لغة النص، وأنّ بقية العناصر خادمةً له وتدور في فلكه، يقول صبحي إبراهيم الفقي نقلا عن ميشال ماكارتي Michael Macaraty صاحب كتاب: Discours analyses for lnague teachers. 1983 يقول « و لأهمية التماسك النصي cohésion فقد نال اهتماما كبيرا من علماء النص بداية بتويضيح مفهومه، ومرورا ببيان أدواته و وسائله »[3]

أجمع علماء اللّغة سواءً الغربيون منهم أو العرب، أن وظيفة علم النص تنحصر في أمرين: الوصف النصّي textuelle description والتحليل النصي textualle analyse. فعملية الوصف تقوم بدور تحديد شكل النصّ وموضوعاته والأدوات والروابط التي تُسهم في التحليل، أمّا عملية التحليل فيتم خلالها بيان دور هذه الأدوات والروابط في إحداث التماسك النصي وفي بناء المضمون. هذا وليس من إجماع تام بين الباحثين حول

1 محمد عبد اللطيف حماسة، الإبداع الموازي، ص 16.

2المرجع نفسه، ص 16.

[3]صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص 124.

العناصر أو الخطوات التي يجب اتباعها أثناء التحليل، فالاتفاق حاصل في بعض النقاط كدراسة التماسك والإحالة المرجعية، غير أن هناك من يُقحم دراسة أفعال الكلام* في إطار النظرية النصيّة، والبعض الآخر يذهب إلى التفريق بين تحليل النص وتحليل الخطاب، ثم لا يلبث أن يكون منهجه في تحليل الخطاب هو منهج تحليل النّص، واعتمادًا على نفس الأدوات لهذا فإنّ البحث سيكون مكتفيًا بمصطلح تحليل النص، وأمًا عناصر التحليل فسيتم التطرق إلى البعض منها: كأهمية الجملة الأولى والتماسك والإحالة، مع العلم أنّ هذه العناصر تمثل أهم محاور التحليل.

إذن يبتدئ التحليل النصّي من الجملة الأولى للنص، وهنا يجب أن ننتبه إلى أنّ علم لغة النص، « لا يُقر للجملة بالاستقلال » .[1] ولكنّها تُفسّر في « إطار كليّة النص أو وحدة النص » .[2] إنّ الجملة بهذا لا تنفصل إلاّ للتأكّد من أنّها تُساهم في شدّ تماسك النص وتوثيق روابطه. وتكتسب الجملة الأولى أهميّتها من كونها أول نقاط المواجهة بين النص والمحلّل، ولقد حظي الاستعمال بعناية بالغة من قبل النُقّاد وحتّى الشُعراء، وذلك لما تحمله من دلالة تنبئ عن مضمون النص. و الجملة الأولى قد تكون في كثير من النصوص عبارة عن العنوان، والعنوان عادةً ما يحمل طاقةً دلاليةً عاليةً، يقول صلاح فضل: « فعن طريق العنوان تتجلى جوانب أساسيّة أو مجموعة هامة من دلالات النص » .[3] أنّ العنوان يكشف عن دلالات النص، فإنّه يكتسي جانبًا آخر من الأهميّة، من حيث وظيفته في إحداث التماسك وفي علاقته ببقية الأبنية النصية، فالتحليل النصي الذي يعرّف البنية الكبرى بأنّها التركيب المُقدّر الذي يُفسّر أو يُعلّل تنظيم الخطاب، وتتميز أبنية النص الكبرى بأنها ذات طبيعة دلالية، ومن المهّم أنّ نلاحظ أنّ العنوان يحظى بخاصية الانفصال شكلاً ودلالة عن

*أفعال الكلام : هي نظرية جاء بها اوتستين ، و الفعل الكلامي هو كل ملفوظ شكلي دلالي انجازي تأثيري يعتمد على أفعال قولية تسعى إلى تحقيق أغراض انجازيه و غايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي.

1 سعيد حسن بحيري، علم لغة النص :المفاهيم والاتجاهات"، ص 132.

2 المرجع نفسه، ص 132

3 صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر– ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2002، ص 128.

بقية الأبنية الكبرى التي ترجع في تحديدها على الفهم السليم، أمّا العنوان فهو موجود بسلطة التنظيم السميائي للنص وطبيعة العناصر الشكلية التي تكونه.

وإذا كان العنوان يحتل – بحكم موقعه – صدارةً أي دراسة نصية، فإنّ بقية عناصر التحليل في ترتيبها أمر راجع إلى منهجية المحلّل.[1]

و أثناء دراسة أهمية العنوان يتم دراسة مناسبته للنص من حيث المضمون ثم ترابطه مع بقية أجزاء النص، و دوره في إحداث التماسك.

[1]ينظر : روبرت ديبوجراند ، النص و الخطاب و الإجراء، ترجمة : تمام حسان ، ص28.

المبحث الثاني:التماسك النصي

يستأثر الترابط النصّي بأهميّة وعناية كبيرة من طرف الباحثين في علم لغة النص بل إنّ هناك من فسّر الدّراسة عليه أي جعل التماسك كل شيء في التحليل، بل وهناك من ذهب إلى أنّ النص هو التماسك بعينه، فدراسة النصيّة ما هي إلاّ دراسة للتماسك وقد تطرقنا سابقا إلى الحديث عن بعض عناصر التحليل وهي: أهمية الجملة الأولى، الإحالة، وبينا قيمة هذه العناصر في إحداث الترابط.

قبل أن نتعرض لأدوات التماسك النصي، ووسائله، ومظاهره في النصوص، لابدّ أن نقدّم تعريفاً لمفهوم التماسك، وهنا نجد أنفسنا ملزمين بالتفريق بين مُصطلحين مُتداخلين نوعًا ما وهما:

السبك Cohésion التماسك أو الترابط الرصفي.

الحبك Cohérence الانسجام أو الترابط المفهومي.

تتفق أراء أغلب الباحثين في مفهوم الاتساق والانسجام إذ يُعّرف الأول بأنّه ربطٌ خطي بين عناصر لّسانية كالكلمات والجمل والمقاطع، بواسطة أدوات لّسانية محضة كالإحالة والعطف والحذف والتكرار .... إلخ، أمّا الانسجام فهو ربطٌ بين متصورات أو دلائل، تعمل على تحقيقه علاقات غير لّسانية. ولإيضاح المفهومين أكثر، وخاصة ما يدور حول العلاقة والفرق بينهما، نورد بعض التعاريف لعلماء غربيين وعرب.

يقول هاليدي ورقية حسن بأنّ مفهوم التماسك دلالي وأنّه يُشير إلى العلاقة بين المعاني داخل النصّ نفسه، وهذا ما أيّده قول محمد خطّابي: « إنّ مفهوم التماسك مفهوم دلالي، إنّه يُحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص، والتي تحدّده كنص » [1] معنى هذا أن الترابط الرصفي (التماسك) عند الباحثين صاحبي كتاب "Cohésion in English" هو علاقات ربط بين عناصر تكون بالتأكيد داخله.

1 محمد خطّابي ، « لسانيات النص » مدخل إلى انسجام الخطاب، الناشرون المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991م، ص 5.

ولا يبتعد "روبرت دي بوجراند" و"آلان دريسلر" حيث يعتبران التماسك ربطٌ داخل النص وهو يحقّق الثبات داخله وبالأحرى استقراره باعتباره نظامًا، يحدث هذا – كما سبق القول – داخل النص عندما يكون عنصر ما أو – حادث – مرتبطًا في وجوده واستعماله بعنصر أو حادث آخر، ويقترحان مجموعة من العناصر التي تحقق هذا التماسك مثل: إعادة اللفظ – الحذف – الاستبدال – الإحالة وغيرها.

أمّا المصطلح الثاني وهو الانسجام Cohérence فيعّرفانه « بأنّه الاستمرارية الدّلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم » [1]

ويقول سعد مصلوح بأن Cohésion يتعلق بالوسائل التي تتحقق بها خاصيّة الاستمرار في ظاهر النص.[2]

يقول إبراهيم الفقي: « إنّ المعنى الكلّي للنص، أكبر من مجموع المعاني الجزئية للمتتاليات الجملية التي تكونه، ولا تنجم الدّلالة الكليّة له إلا بوصفه بنية كبرى شاملة » [3]

معنى هذا أنّ مُحلّل النص في دراسته للترابط يبدأ من الجملة ذاتها ولكن ليس من أجلها، بل من أجل علاقاتها بالجمل الأخرى، ويحاول التحليل النصّي في دراسته للروابط النصية بين الجمل تخطّي حاجز الجزئية، والتعامل مع النص – منذ البداية – على أنّه وحدة كليّة كبرى. فالجملة تصبح بهذا الشكل جزءًا من النص بحكم إجراءات التحليل، وليس بحكم طبيعة النص الذي هو بناء كلّي يُعبّر عن مضمون معين، وهذا المضمون لا يمكن أن يكون أبدًا مجرد مجموع المعاني الجزئية المتفرقة بين المتتاليات الجملية.

1 روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 84.

2سعد عبد العزيز مصلوح في اللّسانيات العربية المعاصرة، عالم الكتب،(د م) ط1، 2005م، ص 29.

3 سعيد حسن بحيري، علم لغة النص "المفاهيم والاتّجاهات" ، ص 71.

ألحّ صلاح فضل على ذلك حيث قال: « إنّ النص يحتوي على دلالات غير قابلة للتجزئة » [1]. ولذا فالتّحليل السليم ينطلق من وعي سليم بكلية النص، وهذه الكلية هي التي تسمح بالحديث عن تماسكه، أم عن النص نفسه، فقد فّرق بعض الباحثين بين ما هو نص وما ليس ذلك بما يتحقق من تماسك.

وبكل تأكيد فالتّحليل النصي يسعى إلى تحديد العلاقات بين الجمل، فيما يمكن تسميته بسطح النص أو البنية الخطّية، ومع أن دراسة التماسك تتم بالتوازي بين تماسك الشكل وتماسك الدلالة، فإن هذا الأخير يبدوا الأكثر فعالية من الأول.[2]

فالربط يمكن أن يُحدّد « كمجموعة من البنى الدلالية والتركيبية التي تربط الجمل على نحو مباشر بعضها ببعض دون الرجوع إلى المستوى الأعلى للتحليل، أي مستوى البنية الكبرى » [3] فيتحقق الربط من خلال علاقات دلالية أساسية، حيث يعتمد تفسير أحد العناصر في النص على العنصر الآخر، لهذا قد يقع الربط داخل الجملة أو بين الجمل.

إنّ الربط اللّفظي إحدى الوسائل اللّغوية التي تتحقق بها النصيّة texture، فالنص ليس مجرد سلسلة من الجمل، بمعنى أنه ليس وحدة نحوية أكبر من الجملة مختلفة عنها في الحجم فقط، وإّنما هو وحدة من نوع مختلف، وحدة دلالية تلك الوحدة هي وحدة المعني في السياق، ومن ثم يلعب الربط اللّفظي(التماسك) دورًا هامًا في عملية بناء النص، وتنظيم بنية المعلومات داخله، كما يسمح للكاتب أن يكون مقتصدًا.[4] بالإضافة إلى كونه يحقق استمرارية الوقائع في النص مما يساعد القارئ في متابعة خيوط الترابط المتحركة عبره، والتي تمكنه من ملء الفجوات أو الأجزاء المفقودة المعلومات الناقصة التي لا تظهر في النص، ولكنّها ضرورية في فهمه وتفسيره، ومن ثم يعيد الربط اللفظي، باعتباره جزءًا من نظام اللّغة –

1 يُنظر: صبحي إبراهيم الفقي "علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص 96

2 ينظر: سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ص 132.

3 عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق"، تقديم سليمان العطّار، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2009، ص 99.

4 المرجع نفسه، ص(99-100)

موضع اهتمام، في عمليات الفهم والتفسير، وموضع إفادة في مجال تعليم مهارات الفهم وقياس سرعة وقت القراءة.[1]

إنّ العلاقة بين الربط اللفظي Cohésion والتماسك المعنوي Cohérence ليست علاقة ترادف، فالربط اللفظي يقع بين العناصر داخل النص على مستوى البنية السطحية، ويزيد من تماسك النص، ولكنّه ليس هو التماسك المعنوي، ففي النص المكتوب يتحقق التماسك عندما ترتبط جملة بجملة أخرى في الفقرة، وعندما تقّدم الفقرات في النص في تتابع منطقي.

1 ينظر: عزة شبل محمد، علم لغة النص "النظرية والتطبيق" ص 99.

المبحث الثالث: أدوات التماسك النصي.

إن القول بأن تتباع جمليا هو نص ، يعني انه يعتمد مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق النصية ، بحيث تساهم هذه الوسائل في وحدته الشاملة و منها: إحالة وحذف، التكرار (إعادة اللفظ)، والتعريف، وغيرها، وقد تعّرض روبرت دي بوجراند لكلّ هذه العناصر وأطلق عليها الكفاءة النصّية، وعند العرب لم يختلف الأمر، فأحمد عفيفي وصلاح فضل يعتبران أنّ أدوات التماسك سبعة وهي: الربط الرصفي، الإحالة، الاستبدال، الحذف، التحديد (التعريف)، النظام، إعادة اللفظ.

أمّا صبحي إبراهيم الفقي فقد زاد على هذه السبعة: التوابع (عدا العطف)، وأيضا أقحم السياق اللغوي ودوره في الضمائر، ويبّرُر الباحث إضافته لبقية التوابع (وهي التوكيد والنعت) بأنّ لها في العربية نفس الأهمية في تحقيق التماسك، ويكفي تسميتها بالتابع، إذ تجعل التابع يرتبط بالمتبوع، والعكس (المتبوع يرتبط بالتابع).

وهنا نعرض موجزاً لبعض أدوات التماسك.

أ التحديد (التعريف بأل).

يُعتبر التعريف (أو التحديد) أحد أكبر أدواته التماسك النصي قدرةً وفعاليةً لأداء الربط، ولعلّ "روبرت دي بوجراند" هو أحسن من تطّرق لهذا الموضوع تفصيلاً، وقد عرّفه بأنّه: « وضع للعناصر الداخلة في عالم النص حيث تكون وظيفة كل هذه العناصر لا تحتمل الجدل في سياق الموقف، ومعنى أن تحدّد الوضع باسم علم أو بصفة معرفة » [1] .إنّك تقول للمتلقي: إن المحتوى المفهومي المقصود، ينبغي أن يكون سهل الاستحضار على أساس المساحات المعلومة الموجودة بالفعل.

1 روبرت دي بوجراند، " النص والخطاب والإجراء" ص 310.

تتمثل أهميّة التعريف في ربطه بين المقاطع النصيّة، وذلك من خلال توضيح المضمون وهذه النقطة مهمّة، فالتحليل النصي بحث عنه، فالباحث إذا لم يصل إلى ذلك داخل النص، فما قيمة الحديث عن تحليله ؟

ويتميز التعريف حسب دي بوجراند بأنّه يُسهّل استحضار العناصر الداخلة تحت نطاقه، وذلك أنّ العناصر المعرّفة بالأدوات أو بالعملية أو غيرها، تشير إلى معناها بشكل دقيق، ولذلك فهي تساهم في إحداث التماسك من حيث سهولة ربطها بما قبلها، أو إيجاد العلائق، كما أنّها سهلة الاستحضار عندما تتم الإحالة عليها في مرحلة متقدمة من النص.

هذا ولقد ذكر دي بوجراند تسعة عناصر تبدو على أقل تقدير صالحة على مستوى الوصف بالمعرفة.[1]

وفي اللّغة العربية، يمكن الإضافة إلى ما سبق، أنّ من أنواع "أل" التعريف بـ "أل" العهدية التي « تدخل على واحد من أفراد الجنس بعينه »[2] فإذا كان هذا تيسّر على المحلّل بالاستعانة بالأفراد والمعرّفة، تحديد سياق النص، ومن ثم مضمونه، بالإضافة إلى سهولة الربط بين ما هو معرفة سواء انطلاقا منه أو وصولاً إليه.

ويمكن الإشارة إلى أنّه في العربية إذا سبق ذكر المعّرف فيما مضى من النص، فإنّ اللّفظ المعّرف واللّفظ الذي سبق ذكره يحيلان على نفس العنصر، على عكس إن كان نكرة فإنّه يدل على أنّ العنصرين المذكورين يختلفان عن بعضهما بالضرورة، ففي الحالة الأولى مثال ذلك قوله تعالى « إنّا أرسلنا إليكم رسولاً شاهدًا عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً فعصى فرعون الرّسول » (المزمل 15–16) فإنّ "رسولاً " الأولى تختلف بوضوح عن "رسولاً" الثانية، إذ تحيل كلمة "رسولاً" في كل مرّة إلى "رسول" يختلف عن الذي ذكر فيه الأخرى، أما "رسولا الثانية" و"الرّسول" فإنّهما تحيلان إلى نفس الرّسول، عليهم السلام جميعًا، وكذلك أخذ القول بأنّ العسر لا يغلب يسرين أي لا يغلب عسر يسرين نحو قوله تعالى: « فإنّ مع

1 روبرت دي بوجراند، " النص والخطاب والإجراء ، ترجمة تمام حسان،ص 308 .

2 السامرائي فاضل صلاح، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،(د م) ط1، 2000، ص 114.

العسر يسراً، إن مع العسر يسراً » "فالعسر" الثانية معرّفة تحيل على العسر أمّا يسراً فإنّها نكرة،وهي تحيل إلى يسر أخر غير "اليسر" المذكور فيما تقدم، فلا يغلب عسر يسرين [1].

فهذا يساهم مساهمة كبيرة في إحداث التماسك النصي بحيث يتم الربط بين عناصر متفرقة من المجال الخطّي للنص، أي بين عناصر شكلية تقوم بدورها بعملية ربط بين الدلالات وتثبيتها مرجعياً، ممّا يجعلها قابلة للاستحضار، ومستقرة من حيث العناصر التي تدل عليها، فهي تُسّهل على القارئ أو المستمع وصفها في إطارها الخاص الذي يجعل منها أكثر عناصر النص وضوحًا.

ب الإحالة (المرجعية):

تجدر بنا الإشارة في البداية إلى أنّ مصطلح الإحالة لم يغب عن ذهن علمائنا القدامى، فإذا ما بحثنا عن دلالة هذا المصطلح في المعاجم القديمة وجدناه يدور حول معنى الاتباع يقول الزبيدي: « يقال أتبع فلان بفلان، أي أحيل له أو عليه، وأتبعه عليه أحاله » [2]

هذا فيما يخص المفهوم اللّغوي للإحالة، أمّا المفهوم الاصطلاحي هو الآخر تفطّن إليه العرب القدامى وذلك من خلال دراسة النحاة القدامى للإحالة: يعتمد على تصنيف الألفاظ إلى ألفاظ غير مبهمة وهي الألفاظ التي لها دلالة، والتي تحيل بمفردها على خارجها في الواقع، وألفاظ مبهمة لها دلالة لكنّك لا تعرف لها خارجاً إلاّ متى تَوفرَ مفسّرها قد يكون مقامياً وقد يكون مقاليًا.

ومن العلماء القدماء الذين أشاروا إلى الإحالة العالم النحوي الكبير "سيبويه" ويتجلّى ذلك في قوله: « بدأوا بالإضمار لأنّهم شرطوا التفسير ونَوَوا ومثل ذلك (رُبّهُ رجلاً) و(نعم رجلاً) ولا يجوز كأن تقول (نعم) ولا (رُبَّه) وتسكت، لأنّهم إنّما بدأوا بالإضمار على شريطة التفسير، وإنّما هو إضمار مقدّم قبل الاسم.

[1] ينظر: محمد جمال الدين القاسمي ، محاسن التأويل ،خادم الكتاب و السنة، ط1، ج 17 ، ص 5962.

2 السيد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، ج2، ص 383.

والإضمار الذي يجوز عليه السكوت نحو (زيدٌ ضربتهُ)إنّما أُضمر بعد ذكر الاسم ظاهراً، فالذي تقدم من الإضمار لازم له التفسير حتى يبيّنه، ومّما يُضمر لأنّه يفسّره ما بعده ولا يكون في موضعه مظهر قول العرب: (إنّه كرامٌ قومك) فالهاء إضمار الحديث الذي ذكرت بعد الهاء[1]. و"سيبويه" كان على دراية بوسيلة الإحالة ولا سيما الإحالة البعدية. كما لم تغب الوظيفة التي تلعبها الإحالة سواءً أكانت إحالة بالضمائر أو بأسماء الإشارة في اتّساق أجزاء النص وتماسكها عن ذهن علمائنا الأجلّاء لا سيّما المنشغلين بتفسير القرآن الحكيم، إذ تميّز تناولهم بالتفطن إلى احتمال تعدد ما يحيل إليه الضمير وما يشير إليه اسم الإشارة، ولعلّ من أبرز هؤلاء المفسّر الكبير الجليل "الزمخشري" إذ أشار هذا الأخير إلى الإحالة بالضمير وتعدد المُحال إليه في تعقيبه على قوله تعالى: (واستعينوا بالصّبر والصّلاة وإنّها لكبيرة إلا على الخاشعين) سورة البقرة، الآية 45.

فيعلّق "الزمخشري" على هذه الآية الكريمة قائلا: الضمير للصلاة أو للاستعانة يجوز أن يكون لجميع الأمور التي أمر بها بنو إسرائيل ونهوا عنها من قوله تعالى: (اذكروا نعمتي) إلى قوله: (واستعينوا) [2]. نستنتج أنّ الإحالة مفهوم قديم، ولكنّه جديد بمفهوم استخدامه والتوسّع فيه وفي تطبيقاته في علم اللّغة النصي، ولهذا لم يتفق على تعريف نهائي له فاستحق أن نتوقف أمام مفهومه الاصطلاحي.

إنّ الإحالة بمفهومها التقليدي هي تلك العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميّات كما عرفها "لاينز" قائلاً: « إنّ العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات هي علاقة إحالة فالأسماء تُحيل على مسميّات » .[3]

1 ينظر: أبو بشير عمروا بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي،القاهرة، ط3، 1988، ج2، ص175-176.

2 أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، تفسير الكشّاف، دار الكتاب العربي، بيروت، (د،ط)، 1947، ص 262.

3أحمد عفيفي، نحو النص، ص 116.

يستعمل الباحثان "هاليدي" و"رقية حسن" الإحالة استعمالا خاصًا وهو أنّ « العناصر المحلية كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها حيث التأويل، إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها »[1]. والإحالة حسبهما –هي: علاقة دلالية، ومن ثمّ فهي لا تخضع لقيود نحوية، بل تخضع لقيود دلالية، إذ تستلزم وجود خصائص دلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه[2].

أمّا الإحالة حسب "روبرت دي بوجراند" فهي: "العلاقة بين العبارات من جهة والأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات"[3]. تنقسم الإحالة من هذا المنطلق إلى قسمين هما:

إحالة نصية (داخل النص)،إحالة مقامية (خارج النص).

1 الإحالة النصية:

تعرف أيضا بالإحالة داخل النص، وهي "إحالة على العناصر اللّغوية الواردة في الملفوظ سابقة كانت أو لاحقة"[4].

يلعب هذا النوع من الإحالة دورًا كبيرًا في اتساق النص وتماسكه لذا يوليانه الباحثين "هاليدي" و"رقية حسن" اهتماماً خاصاً وأهميةً بالغةً، كما أنّها تستخدم للدلالة على ذلك النوع الذي يُحال فيه المخاطب على عنصر لغوي داخل النص، كما أنّها تركّز على العلاقات اللّغوية في النص، وقد تكون بين ضمير وكلمة أو بين كلمة وكلمة أو عبارة وكلمة.[5]

1 محمد خطابي، لسانيات النص، ص 16، 17.

2 ينظر :المرجع نفسه، ص 17.

3 روبرت دي بودجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 172.

4 الأزهر الزناد، نسج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط 1، 1993، ص 118.

5 ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، ص 1.

سنضرب مثال "هاليدي" و"رقية حسن" لتوضيح هذا النوع من الإحالة: اغسل وانزع نوى ست تفاحات، ضعها في صحن مقاوم للنّار [1]. فضمير (الهاء) في الجملة الثانية يحيل إلى ست تفاحات في الجملة الأولى، كما انّه لا يمكن تفسيره إلاّ بالرجوع إلى ما يحيل إليه، وبالتالي ترتبط الجملتان وتشكّلان نصًّا، وتنقسم الإحالة النصية هي الأخرى إلى قسمين هما:

أ- إحالة قبلية:

يعرف هذا النوع بالإحالة إلى السابق أو كما يسميها "الأزهر الزناد" إحالة بالعودة [2] وهي عنده تعود على مُفسَّر سبق التلفظ به، وفيها يجري تعويض لفظ المُفَسِّر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يرد المضمر"[3].

كما تعني الإحالة القبلية استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أو عبارة سابقة في النص أو المحادثة.[4] وكمثال لهذا النوع من الإحالة نأخذ من قوله تعالى: (أَلَم ذَلِكَ الكِتَابُ لَا رَيبَ فِيهِ هُدًى لِّلمُتَّقِين) سورة البقرة 1-2.في هذه الآية الكريمة توجد إحالة قبلية يمثّلها ضمير "الهاء" المتصل بحرف الجر الذي يُحيل على الكتاب - أي القرآن الكريم - الذي سبق ذكره في الآية، والإحالة القبلية هي الأكثر ورودًا في الكلام.[5]

ب إحالة بعدية:

يسمى هذا النوع من الإحالة أيضا بالإحالة على اللاّحق، وهي "تعود على عنصر اشاري مذكور في النص ولاحق عليه، ومن ذلك ضمير الشأن في العربية" [6] سنضرب مثالاً لهذا النوع من الإحالة، قال تعالى: (وَهُوَ الله فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرض يَعلَمُ سِرَّكُم وَجَهرَكُم

1 محمد خطابي، لسانيات النص، ص 14.

2 الأزهر الزناد، نسج النص، ص 118.

3 ينظر: المرجع نفسه، ص 118.

4 صبحي إبراهيم الفقي، علم النص بين النظرية والتطبيق،ج1، ص 38.

5 الأزهر الزناد، نسيج النص، ص 1.

6 المرجع نفسه، ص 119.

وَيَعلَمُ مَا تَكسِبُون) سورة الأنعام: 3.، فالضمير "هو" هنا يحيل إلى لفظ الجلالة "الله" الذي ورد بعده.

2 إحالة مقامية:

تسمّى بالإحالة خارج النص و خارج اللّغة، وهي: "الإحالة التي يحيل فيها المتحدث إلى شيء غير موجود في النص، ويمكن تسميتها بالإحالة لغير مذكور، أو لمرجع متصيّد أي الإتيان بالضمير للدلالة على أمر ما غير مذكور"[1]. والإحالة المقامية تُعرفُ أيضا بأنّها: " إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر اشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي" [2]

ويعلّق "دي بوجراند" على هذا النوع من الإحالة قائلاً: "تعتمد الإحالة لغير مذكور في الأساس على سياق الموقف Contex شأنها في ذلك شأن الإحالة لمذكور سابق Anaphora والإحالة لمتأخر Cataphora".[3]

والإحالة الخارجية (المقامية) تُوجّه المخاطب إلى شيء أو شخص في العالم الخارجي حيث "تسهم في خلق النص باعتبارها تربط اللغة بسياق المقام إلا أنّها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر"[4].

وكمثال على الإحالة المقامية قال تعالى: (قَالَ بَل فَعَلَهُ كَبِيرُهُم هَذَا فَسئَلُوهُم إِن كَانُوا يَنطِقُون) الأنبياء 63، فنحن في هذه الآية الكريمة لا نعرف أن المقصود بكبيرهم هو كبير الأصنام التي جعلوها آلهة إلا إذا عدنا إلى السياق أو معرفتنا السابقة.

1 روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 301.

2 الأزهر الزناد، نسيج النص، ص 119.

3 المرجع نفسه، ص 332 .

4 محمد خطابي، لسانيات النص، ص 17.

وسائل الإحالة:

هذا فيما يخص أنواع الإحالة، أما وسائل الاتساق الإحالية فهي ثلاث حسب منظور "هاليدي" و"رقية حسن"[1].

أ- الضمائر ب- أسماء الإشارة ج- أدوات المقارنة.

ونحن هنا سنركز على تقسيمها إلى:

أ الضمائر:

تلعب الضمائر دوراً كبيرًا في الاتساق النصي، لكونها تنوب عن الأسماء والأفعال و العبارات و الجمل المتتالية، كما أنّها تربط بين أجزاء النص المختلفة شكلا ودلالة داخليا وخارجيا، سابقة ولاحقة وتنقسم الضمائر في العربية إلى قسمين هما:ضمائر الحضور وضمائر الغياب وتتفرع ضمائر الحضور إلى ضمائر المتكلم باعتباره مركز المقام الإشاري وهو الباث وإلى ضمائر المخاطب لأنّ «المخاطب هو الذي يقابل المتكلم في ذلك المقام ويشاركه فيه فهو المتقبل »[2]. ضمائر الحضور تحقق الإحالة خارج النص بشكل نمطي ولا تصبح إحالة داخل النص أي اتساقية إلا في الكلام المستشهد به، أو في خطابات مكتوبة متنوعة من ضمنها الخطاب السردي فيبقى دور ضمائر الحضور ثانويا في اتساق النص.

أمّا ضمائر الغياب فيخضع معيار التفصيل فيها للجنس والعدد [3]، ويؤدي هذا النوع من الضمائر دورًا أساسيًا في اتساق النص من خلال الربط بين أجزائه والوصل بين أقسامه.[4]

وهناك من وسّع مفهوم الضمائر وجعلها تشمل كذلك الأسماء الموصولة باعتبار هذه الأخيرة تقوم بوظيفة المرجعية والربط، قد تشير هذه الأسماء إلى عنصر سابق أو لاحق في النص أو إلى خارج النص.

---

1 محمد خطابي، لسانيات النص، ص 18.

2 ينظر: الأزهر الزناد، نسيج النص، ص 117.

3 المرجع نفسه، ص 117.

4 محمد خطابي، لسانيات النص، ص 18.

ويرى أحمد عفيفي أن الضمائر الدّالة أو المحيلة إلى متكلم أو مخاطب سواء كانت ضمائر وجودية(أنا، نحن، أنت،انتم،هم) أو ملكية نحو(كتابي، كتابه، كتابهم) فهي تعد من قبيل الإحالة خارج النص كالضمير "أنا" أو "نحن" فإنه يصدق على ذات خارج النص وكذلك عندما يخاطب الكاتب المتلقي فيستخدم الضمير أنت أو انتم ...فإنه يحيل إليه مجموعة من الناس هم أيضا خارج النص، وعلماء النص لا يعولون على هذا النوع من الضمائر في عملية الاتساق النصي وإنّما الذي يعولون عليه هو ضمائر الغائب التي تحيل غالبا إلى شيء داخل النص وتكون إحالة نصية، وهذا النوع من الضمائر يجبر المتلقي على البحث في النص وعما يعود إليه الضمير، فيكون ذلك من قبيل الترابط النصي، وهذا ما يؤكد على دراسته علماء لغة النص [1]. سنوردُ مثالاً من الذكر الحكيم يبرز أهمية الضمير ودوره في تماسك وتعالق أجزاء النص قال تعالى: (إنَّ المُسلِمِينَ وَالمُسلِمَات وَالمُؤمِنِينَ وَالمُؤمِنَات وَالقَانِتِينَ وَالقَانِتَات وَالصَادِقِينَ وَالصَادِقَات وَالصَابِرِينَ وَالصَابِرَات وَالخَاشِعِينَ وَالخَاشِعَات وَالمُتَصَدِقِينَ وَالمُتَصَدِقَات وَالصَائِمِينَ وَالصَائِمَات وَالحَافِظِينَ فُرُوجَهُم والحَافِظَات وَالذَاكِرِين الله كَثِيرًا وَالذَاكِرَات أَعَدَ الله لَهُم مَغفِرَةً وَأَجرًا عَظِيمًا) الأحزاب 35.

فالضمير هم دلّ على عشرين كلمة كاملة، وأغنى عن تكرارها وربط بين أجزاء النص.

ب أسماء الإشارة:

تعدّ أسماء الإشارة من أبرز أدوات الإحالة إذ تقوم بالربط النصي عندما تستخدم في الإحالات القبلية و البعدية و هي حسب منظور أحمد عفيفي: "... تتساوى مع ضمائر الغياب، إذ إنها عادة تحيل إلى ما داخل النص"[2]

1 أحمد عفيفي، نحو النص، ص 23-24.

1 المرجع نفسه ، ص 24.

و هي عنده مقسمة إلى:[1]

1) ظرفية زمانية مثل: الآن، غدا، أمس، ظرفية مكانية مثل: هنا، هناك، هنالك.

2) تقسيم حسب المسافة إلى:

بعيد مثل: ذاك ذلك، تلك قريب: هذا، هذه

3) حسب النوع إلى

مذكر مثل:هذا. مؤنث مثل: هذه.

4) حسب العدد:

مفرد مثل: هذا، هذه. مثنى مثل هذان، هاتان.

جمع مثل: هؤلاء.

تقسيمه هذا يحاكي إلى حد كبير تصنيف الباحثين "هاليدي" و"رقية حسن" اللذين يقسمان بدورهما أسماء الإشارة إلى عدة أصناف، ويذهب الباحثان إلى أن هناك عدة إمكانيات لتصنيفها :[2]

وسنعطي مثالا عن إسم الإشارة ودروه في تحقيق الإحالة الاتساقية، من خلال قوله تعالى: (وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وذات الشمال، وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليًّا مرشدًا) الكهف 17، فاسم الإشارة "ذلك" أشار إلى شيء عظيم سابق أي شأنهم وحديثهم، وما ضعه الله بهم من ازورار الشمس عنهم آية من آياته، كل هذا المعنى والترابط والتسلسل لم يكن ليتحقق لولا القيمة الإحالية لإسم الإشارة.

ج الحذف:

أجازت العربية كغيرها من اللغات حذف أحد العناصر من التركيب عند استخدامها « وذلك لا يتم إلّا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مغنيًا في الدلالة كافيًا في أداء

2 أحمد عفيفي، نحو النص، ص 24.

3 نفس المرجع، ص 19.

المعنى »[1] وقد يحذف أحد العناصر لأن هناك قرائن معنوية أو مقالية تؤُمئُ إليه وتدلّ عليه، ويكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكره [2]، فكأن « الحذف ناتجا عن أن المعنى المفهوم في كل موضع زائد على عناصر اللفظ المذكورة »[3]، وإذا كان الحذف على مستوى الجملة يراعي القرائن المعنوية و المقالية، فلاشك أن نحو النص أكثر اعتمادًا على ذلك لأنه يدخل السياق والمقام في تقدير المحذوف، حيث تكون الجمل المحذوفة أساسًا للربط بين أجزاء النص من خلال المحتوى الدلالي، مما جعل روبرت دي بوجراند يقول عند الحذف: إنه « استبعاد العبارات السطحية لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة » [4].

وعلى هذا تكون البنية السطحية لأي نص غير مكتملة غالبًا بالرغم مما يبدو في تقدير المتلقي والحذف باعتباره وسيلة من وسائل التماسك النصي لا يختلف دلالة عن الاستبدال، لأن الحذف لا أثر له سوى الدلالة فلا يحل شيء محل المحذوف، أمّا الاستبدال فيترك أثرًا يسترشد به المتلقي.

أنواع الحذف:

يقع الحذف عند "هاليدي" و"رقية حسن" تحت ثلاثة أنواع: الحذف الاسمي – الحذف الفعلي – الحذف الجملي. [5] مع ملاحظة أنّ الاهتمام الأكبر ينصّبُ على العلاقات بين الجمل، حيث إنّ الحذف داخل الجملة لا نركز عليه، لأنه يدخل في بنية الجملة، أما الحذف

1 أحمد عفيفي، نحو النص، ص 125.

2 ينظر،محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 208 .

3 ظاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1983، ص 23.

4 روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 301.

5 ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص، ص 132، نقلا عن هاليداي ورقية حسن في كتابهما التماسك في الانجليزية cohésion English ,p142.

باعتباره شكلا من أشكال العلاقة بين الجمل فهو سمة أساسية من سمات النصية Texture.[1]

أ **الحذف الاسمي: Nominal ellipris**: ويعني الحذف داخل المجموعة الاسمية، حيث يقع حذف الاسم بعد العنصر الاشاري، أو العددي، أو النعت، والعنصر الاشاري تعبر عن الكلمات الآتية (كلّ، بعض، أي، كلا، كلا، كلتا)، نحو: أي قميص ستشتري؟ هذا هو الأفضل، أي هذا القميص، وهذا هو حذف الاسم داخل المركب الاسمي.

ب **الحذف الفعلي:** أي أنّ المحذوف يكون عنصرًا فعليًا، مثل: ماذا كنت تريد؟ السفر الذي يمتّعنا برؤية مشاهد جديدة والتقدير: أريد السفر ....

ج **الحذف داخل ما يشبه الجملة:** كم ثمن هذا القميص ؟ ثلاثة آلاف دينار.

وليس ذلك هو التقسيم الوحيد، فهناك تقسيمات أخرى ويتطلب الإيغال في الحذف جهدًا أكبر لربط نموذج العالم التقديري للنص بعضه ببعض في الوقت الذي يقتطع من البنية السطحية بشدة، ووجود الحذف بدرجات مختلفة يتلاءم كل منها مع النص[2].

كما أنّ الحذف يترك دليلا على المحذوف مقاليًا أو مقاميًا تكمن في كونه يُحقّقُ المرجعية بين المذكور والمحذوف في أكثر من جملة وكذلك قد يحقق التكرار باللّفظ والمعنى، وقد يكون بالمعنى دون اللّفظ، لكن تظل استمرارية النص قائمة مما يُساهم في تماسكه .وبهذا فإن التماسك في تراكيب الحذف يقوم على محورين أساسيين: المرجعية التكرار، فيصبح أثر الحذف هو توسيع السيطرة الدلالية أو النصية لجملة إلى جملة تالية [3]، ولا يقل الحذف أهمية عن غيره من الوسائل في تحقيق تماسك النص لأنّ المحذوف يُعامَل من ناحية الدّلالة مُعَامَلَةَ المذكور.

1 عزة شبل محمد، علم لغة النص، النظرية والتطبيق، ص 118.

2 ينظر: روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 345.

3 ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2، ص 207.

الفصل الثانـي:

التكرار ودوره في التماسك النصي.

تمهيد.

المبحث الأول : التعريف بالتكرار.

أ لغة .

ب اصطلاحا.

المبحث الثاني : التكرار في اللّسانيات النصية (التكرير).

المبحث الثالث: دور التكرار في ترابط النص.

تمهيد:

التكرار من الظواهر التي تتسمُ بها اللّغات عامة، واللّغة العربية خاصة، ولا يتحقق التكرار على مستوى واحد، بل على مستويات متعددة مثل: تكرار الحرف والكلمات والعبارات والجمل، والقصص والمواقف كما هو في واقع القرآن الكريم.

ونجدُ أحد الباحثين يعرفه قائلا :« قد لاحظتُ، فيما قرأت من دراسات أنّ كتب النحو والبلاغة في ذخائر تراثنا العربي كانت مقصورة على عدّة أمور منها بيان معنى التكرار وأنواعه المتعددة وأغراضه البلاغية وذكر شواهد له ... إلخ. من هذا النوع من القضايا المتعلقة بالتكرار _ فلا نجد إسهامات توضح دور التكرار في تحقيق التماسك بين عناصر النص المتباعدة، وهذا بالطبع نتيجة لكون دراستهم مقصورة على الجانب الجمالي أو البلاغي في الغالب هذا باستثناء بعض الإشارات التي أشار إليها البلاغيون».[1]

والدّراسات حول التكرار قديماً وحديثاً كثيرة، ومع ذلك لم يدرس التكرار في ضوء علم اللّغة النصي، إلّا قليلا بصورة موجزة. هذا باستثناء الدّراسات الغربية التي أسهمت كثيراً وإن لم يكن مثل غيره من الوسائل في مناقشة علاقته بالتماسك النصي.

فالنوع الأول: يظهر في القرآن الكريم داخل السورة ومن أمثلته تكرار لفظ الجلالة أو تكرار الآية في قوله تعالى: « فَبِأَيِّ ءَالآءِ رَبِكُمَا تُكَذِّبَانَ » الرحمان: الآية 13 وفي النوع يظهر اتّساق النص بين أجزاء أو أحداث السورة.

أمّا النوع الثاني: فإنّه لا يحقّق الاتّساق بين أجزاء السورة كونه يحصل على مستوى السورة المختلفة حيث لا تتكرر القصة في سورة واحدة، وإنّما يتكرر ذِكرها في القرآن بصفة عامة. مثل ذلك: بعض قصص الأنبياء منها قصة آدم عليه السلام وقصة موسى عليه السلام ،

1 جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، سلسلة دراسات أدبية ، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب 1998 ص: 79 – 107.

فالتكرار ظاهرة تساهمُ في التماسكِ النصي أو ما يعرفُ بالاتّساق، وهو ما يتجلى في النص القرآني على أكثر من مستوى. فهناك سياقات في القرآن ترتبط لتوضيح دلالة لفظ غامض أو نص مُبهم أو لتوضيح مكان أو لِتبيان زمان أو تذكير أو ترسيخ وشرح.... أو أنّها ترتبط بالتكرار فيما بينها على وجه التكامل أي أنّ السورة لا تكتمل باستحضار ما ذُكر ودَمج المعاني فيما بينها.

إن النص القرآني يختلف عن النصوص الأخرى باعتباره كلام الله منزه عن الخطأ و مقدس و متعالي على جميع النصوص الأخرى ، يقول ابن الأثير: "فإن رأيت شيئاً منه، تكرّر من حيث الظاهر فأمعن نظرك فيه على سوابقه ولواحقه ليكشف لك الفائدة منه [1]. ومثله قوله تعالى: « قَالَ إِنَّمَا أَشكُو بَثِّي وَحُزنِي إِلَى الله وَأَعلَمُ مَنِ الله مَا لَا تَعلَمُون » يوسف: الآية 86.

فالبث هو الحزن وقد كرره على سبيل التأكيد.

و التكرار عند أبـي هلال العسكري نوعان:" أحدهما يوجد في اللّفظ والآخر في المعنى أمر جيد في بابه".[2]

وفي هذا يقول الدكتور أحمد مطلوب: "بأن يأتي المتكّلم بلفظ ثم يعيده بعينه وهذا شرط اتفاق المعنى الأول والثاني، فإن كان متحّد الألفاظ والمعاني فالفائدة في إثباته تأكيد ذلك الأمر وتقديره في النفس، وكذلك إذا كان المعنى متحدًا وإذا كان اللفظان متفقين والمعنى مختلف فالفائدة الإتيان به للدلالة على المعنيين المختلفين."[3]

وهناك من يرى بأنّ التكرار يتحقق على مستويات متعددة هي:

---

1 ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبلفة، ج3، دط، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر، ص: 03.

2 أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل،الصناعتين، تحقيق:علي محمد البجاوي،و محمد أبو الفضل، ج2، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1984، ص: 15.

3 أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، ج1، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، 1989، ص: 370.

1- تكرار الحروف، الكلمات، العبارات والجمل والفقرات أحيانا.

2- تكرار القصص.[1]

1 صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص: 22.

المبحث الأول : التعريف بالتكرار

أ لغة:

التكرار مصطلح عربي خالصٌ كان له حضور قوي عند علماء البلاغة العربية القدماء، والمتأملُ في المعاجم يجد مادة (كرّرَ) تدور حول عدّة معاني منها:

في المعجم الوسيط: نجدُ ،« (كرَّ): الرجلُ أو الفرسُ، كريرًا: انبعث من صدره صوت مثل: صوتِ المختنق أو المجهودِ وفلان – كرورًا – رجعَ، يقال كرَّ الفارسُ، فهو كرّارٌ، ومِكرٌّ، والشيء: كرًا : ردّهُ، وكرَّ: اللّيلُ والنّهار – عاد مرّةً أخرى، وعليه الحديث: أعاده.

(كرَّرَ): الشيء تكريرًا، وتكرارًا: أعادهُ.(تكرّر): عليه كذا: أُعيدَ عليه مرّة بعد أخرى(الكرُّ): خلافُ الفرّ وحبلٌ من ليف يصعد به على النخيل وحبل شراع السفينة (ج) كُرُور(الكُرُّ): مكيال لأهل العراق أو سنون قفيزًا أو أربعون إردباً(الكرّةُ): الرجعةُ، والحملة في الحرب والغداة والعشي ولها: كرّتان»[1].

أمّا في لسانِ العرب لابن منظور نجده يقول: « كَرّرَ: الكرُّ: الرجوع: يقال: كرّهُ وكرَّ بنفسه، يتعدّى ولا يتعدى والكرُّ: مصدر عليه، يكرُّ كرًّا وكرورًا وتَكرارًا: عطف وكرَّ عنه: رجعَ وكرَّ على العدو يكُرُّ ورجلٌ كرًّا ومكرٌ والكريرُ صوتٌ في الصدر مثل الحشرجةُ، وقيلَ الحشرجةُ عند الموت، وقيلَ الكريرُ، وكذلك هو من الخيل في صدورها، كرّ يكرُّ بالكرِّ كريرًا مثل: كرير المختنق قال الشاعر:

يكرُّ كريرَ البكرِ شدَّ خناقهُ ليقتلني، والمرءُ ليس بقتال

والكريرُ: صوتٌ مثل صوت المختنق أو المجهود قال الأعشى:

فأهلي الفداءُ غداةَ النّذال إذا كان دعوَى الرجالِ الكريرَا

1 مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، 1426هـ/ 2005م، مكتبة الشروق الدولية، ص: 782.

والكريرُ: بحّة تعتري من الغبار، وفي الحديث أنّ النّبيَ صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما، تضيّفوا أبا الهيثم فقال لامرأته: ما عندك ؟ قالت: شعير، قال فكَركِري أي: اطحنِي، والكركرةُ: صوتِ يردّدهُ الإنسانُ في جوفه والكرُّ قيدٌ من ليف أوخوصٍ.

والكرَّ بالفتح: الحبل أي يصعد به على النخل، وجمعه كُرورٌ، وقال أبوعبيدة: لا يسمى بذلك غيره من الحبال، قال الأزهري: وهكذا سماعي من العرب في الكرِّ ويسوّى من حرّ الليف.

قال الراجز: كالكرِّ لا شختٌ ولا في لَوَى

وقد جعل العجاجُ الكرّ حبلاً تقادُ به السفن في الماء.

يقال:جذب الصرارّيين بالكرورِ».[1]

* ومن خلال المعاجم العربية القديمة فإنّ التعريفات اللغوية لمادة كرَّرَ تحوي عدّة معاني منها الرجوعُ وإعادة الشيء أكثر من مرة، والحبلُ الغليظ... إلخ.

ب اصطلاحا:

يعرفه الرضيُّ في شرح الكافية بقوله:« التكرارُ ضمُ الشيء إلى مثله في اللّفظ مع كونه إياه في المعنى للتأكيد والتقرير»[2].

ويعرّفه ابن الأثير: « دلالة اللّفظ على المعنى مرددًاّ» [3].

1 ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، المجلد الثالث عشر، ط 1، دار صادر للطباعة والنشر، 2000، بيروت، لبنان، ص: 46.

2 الشريف الرضي: شرح الكافية في النحو، د، طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ص:03.

3 ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ترجمة: أحمد الحوفي وأحمد طبانة دار النهضة مصر للطباعة والنشر، ج03، ص:03.

كما يعتبرهُ السيوطي «التكرَارَ أبلغُ من التأكيد وهو من محاسن الفصاحة خلاف لمن غلط... وقد قيل الكلام إذا تكرَرَ تقَررَ »[1].

أمّا صبحي إبراهيم الفقي يقول:" هو إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة وذلك باللّفظ نفسه أو بالترادف وذلك لتحقيق أغراض كثيرة أهمّها تحقيق التماسك النصي بين عناصر متباعدة.[2]

أمّا تمام حسان:" فيرَى بأنّ ثمة نوع من إعادة الذكر لانتعاش الذاكرة أيضا، وهو ما يعرفُ بالتكرار أو إعادة ذكر صدر الكلام بعد أن حال بينه وبين ما يتعلق به فاصل طويل من الكلام وجعله مظنة النسيان أو ضعف العلاقة بما يتبعه من خبر أو فاعل أو جواب فإذا أعيدَ صدرُ الكلام اتّضحت العلاقة بما يليه وينتمي إليه.[3]

1 جلال الدين السيوطي،الإتقان في علوم القرآن، تر: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة المصرية، بيروت، دط، 1997، ج3، ص: 199.

2 صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص: 20.

3 ينظر تمام حسان: البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، عالم الكتاب، القاهرة، ط1.

المبحث الثاني : التكرار في اللسانيات النصية (التكرير)

1 مفهومه:

التكرار في علم لغة النص هو إعادة عنصر لغوي بنفسه مرة واحدة أو عدّة مرات، في مواضع معينة من النص، وله صور عديدة من حيث نوع العنصر اللّغوي المكرّر كما يعتبُر رابطًا نصيًّا مُهمًا، وأسلوبٌ دائمُ التواجد في النصوص والخطابات من الكلام العادي إلى النص الخطابي.ومع أنّ صور التكرار في علم لغة النص محصورة بشكل واضح، متمثلة في أغلب الأحيان في إعادة العنصر المعجمي أو الصرفي أو النحوي أو الدلالي، فإنّ هناك حالات تشبه التكرار، وهذا إذا لم نقل إن الحذفَ والعطف بحدّ ذاتهما يعبرانَ عن تكرار مضمر لأغراض مختلفة، ومفادُ هذا الكلام أنَّ نظرةَ علماء لغة النص إلى التكرار بوصفه أداة من أدوات التم اسك النصي، قد اختلفت في طبيعة العنصر اللغوي المكرّر.

يري "دي بوجراند": "أنّ التكرار يبقى محصورًا في إعادة وحدة معجمية معينة بعينها.[1]

وهذا ما ذهب إليه "هاليد اي" و"رقيّة حسن" في كتابهما التماسك في الانجليزية.* cohesion English .

وأمّا صاحبُ تحليل الخطاب "جورج يول" و"يوليان براون" فإنّهما لم يفردا التكرار كما لم يقدّما مفهوماً معّيناً، بحيث تم تناولُ التكرار من طرفهما في إطار الإحالة ويبدو من الناحية الاجرائية أنّهما جعلا التكرار ثلاثة أنماط:

أ **تكرار الصيغة:** ويقصد به تكرارًا عاماً مع وحدة المرجع، مثل: سجلت رئيس الوزراء شكرها لوزير الخارجية، كانت (رئيسة الوزراء) فصيحةً في خطابِها.

1 روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص: 303.

* هذه ترجمة الدكتور صبحي إبراهيم الفقي لعنوان الكتاب Cohésion in English التماسك في الإنجليزية.

ويتضح من خلال المثال الذي يقترحانهُ، أنّهما لا يقصدان الصيغة الصرفية وإنما يبدو أنّها قد تعني أنّ عنصرًا لغويا يكّررُ بعينه.

ب تكرار جزئي للصيغة:

معناه تكرار جزء من صيغة ما، وذلك بالمحافظة على المرجعية، ويتعلق الأمر هنا بأكثر من عنصر لغوي بالضرورة إذ يتكررُ على الأقل عنصر معجمي يكون قادرًا على المحافظة على المرجعية في حين يغيب عنصر أو عناصر أخرى، ويمثلان لذلك بـ: « ترأسَ الدكتور (إي سي أو) (ريف) الاجتماع، وقد طلب الدكتور ريف من السيد فيكس أن يقدمَ تقريرًا عن وضع الحدائق. حيث تكررت عبارة (الدكتور ريف)، ولا يتكرر جزء منها وهو (إي سي أو).

ج استبدال مفردة بمفردة أخرى أو الترادف : مثل: لقد عاود (ابنة رو)المرض مرة أخرى هذه (البنية) قلما تكون بخير [1] .ويعني هذا النمط تكرار عنصر معجمي ليس بنفسه وإنّما بما يرادفهُ، وعلى صاحب تحليل الخطاب، يعتبر "تون فان ديك" التكرار وسيلة من وسائل التماسك النصي وبنية مهمة من أبنية النص ويتعرض "فان ديك" إلى التكرار من خلال التطرق إلى أبنية النص التي تتوزع حسبه – على مستويات التحليل اللّساني تقريبا، هذه الأبنية في على العموم ثلاثة:

1 أبنية مورفو–نولوجية: وتضمّ فيما يخص التكرار *:

التكرار الصوتي بكلّ أشكاله – تكرارُ الحركات والصوامت، تكرار استهلالي (في بداية الكلمة) تكرار مجموعة من الحركات أو الصوامت خاصة في التقفية، كما يضم تكرار

1 جورج – يول – و جوليان بروان، تحليل الخطاب،ترجمة محمد لطفي زايطي و منير التركي، جامعة الملك سعود ، دار النشر العلمي، د ، ط، الرياض،1997،ص 213.

* تندرج جميع الظواهر اللغوية التي تساعد على التماسك النصي ضمن هذه الأنواع الثلاثة: من الأبنية مورفو–نولوجية، نحوية ودلالية، وكل بنية من هذه تعالج المحاور التالية: الحذف، الاستبدال، الإحالة، ويدرس التكرار ضمن الإضافة التي يدخل تحتها الإسهاب والتطويل.

المورفيمات (الصيغ الصرفية كاسم الفاعل واسم المفعول...) وأخيرا تكرار الوحدات المعجمية، ويشمل هنا المفردات التي لها جذر واحد ،وإن اختلفت الصيغة.

2 أبنية نحوية: ويندرج ضمنها تكرار أسلوب نحوي معين، كالتعجب أو النداء وأيضا التوازي الذي يعتبر التكرار حالة خاصة منها.

3 أبنية دلالية: وتشمل تكرار الصور والقضايا، وتراكم الإيحاءات والدلالات خلال هيمنة حقل دلالي معين، فتكون ألفاظه (ألفاظ الحقل الدلالي)، عبارة عن تكرار ذو طبيعة دلالية.[1]

هذا، ويلاحظ "فان ديك" أنّ التكرار من الأبنية اللاّفتة للنظر سواء كان ذلك في العملة أو فيها بين العمل.[2]

أما اللساني البولندي "زتسيسلاف وأورزنياك" قد جعل استخدام « التكريرات والإعادات لعناصر وعلاقات لغوية ضمن التشكيل النصي وثيقة الصلة » [3].ومن جهة أخرى يمكن أن يصير الاسم المكرّر بوصفه معلومة مؤكدة من خلال عملية تكرير مستمرة، اسمًا مستبدًا في النص، أي موضوعه[4].

فالتكرار عنده يلعب دورًا مهمًا في سبكِ النص، كما في تحديدِ معناه، من خلال الوصول إلى المعنى المتسيِّد، أو إلى المعنى المهيمن عليه.

ولئن كان زتسيسلاف" قد درس التكرار كشكل من أشكال الإحالة، فإنّه يجعل له ثلاث أنواع:

---

1 تون أ فان دايك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة وتعليق: سيد حسن بحيري ط1، 1421–2001، دار القاهرة للكتاب، ص: 193 وما بعدها.

2 المرجع نفسه، ص: 196.

3 زتسيسلاف وأورزنياك، مدخل إلى علم النص: مشكلات بناء النص، ترجمة وعلق له: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2003م، ص: 122.

4 المرجع نفسه، ص: 124 وما بعدها.

أ **تكرار لفظ بعينه**: مثل: قوله تعالى: « القارعةُ ما القارعةُ » القارعة: الآية 01. والغرض من هذا التكرار: التعظيم والتهويل.

ب **تكرار الجذر اللغوي**: مع اختلاف الصيغة: كقول شاعر:

فدعوا نزالَ فكنتُ أولَ نازل وعلامَ أركبه إذا لم أنزلِ؟

(تزال، نازل، أنزل).

ج **تكرار بالترادف**: مثل قوله تعالى: « اليَومَ أَكمَلتُ لَكُم دِينَكُم وَأَتمَمتُ علي كم نِعمَتِي » المائدة:الآية 03 .أكملتُ لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي ترادف بين الكلمتين.

ويبدو من خلال التقسيم أن زتيسيسلاف" يحصرُ التكرار في العناصر المعجمية يعني في تكرار وحدات معجمية، ولم يذكر بقية العناصر اللّغوية كالأصوات والجمل والسياق والأساليب النحوية والمقاطع وغيرها.

أمّا "هاليدي" و"رقية حسن" فالتكرار عندهما أربع درجات:

إعادة عنصر معجمي يليه الترادف، الاسم الشامل، ثم الكلمات العامة.[1]

والمقصود بالاسم الشامل اسمٌ يحمل أساسًا مشتركا بين عدة أسماء، ومن ثمة يكون شاملاً لها وذلك مثل الأسماء: النّاس، الرجل، المرأة، الولد، الطفل، البنت فهي أسماء يشمل جميعًا الاسم "الإنسان"[2] . ومثال ذلك: رأى هنري أن يستثمر أمواله في مزرعة ألبان، أن ا لا أرى ما الذي أوحي إليه بالفكرة.

فكلمة (الفكرة) كلمة عامة وقد أحالت هنا إلى ما رآه هنري في الجملة الأولى، وعلى وجه العموم لم تختلف نظرات علماء لسانيات النص الغربيين أنّ التكرار إلاّ في قليل، مع مساحة

1 جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص: 79.

2 المرجع نفسه: ص، 83.

تقاطع هامّة في أعمالهم تتمثل أساسًا في احتفائهم بتكرار الوحدات المعجمية وفي إهمال أكثرهم للتكرار على المستوى الصوتي.

وغير بعيد عن هذا الاتجاه سارت دراساتُ الباحثين النصيّين العرب، فهذا "صبحي إبراهيم الفقي" استعرض المعنى اللّغوي لمصطلح التكرار وتوصل إلى:

أنّ المعاني اللّغوية لمادة (كرَّرَ) ما يحمل في ثناياه بعض من معاني التماسك ومنها: الكرّةُ: التي تعني البعث وتجديد بعد العناء، كما أنّ المتكلم يعود ليكرر بعض ما قاله أو ليذكر المستمع ويبعث الجملة ويحددها بعد أن كا دت تُنسى، ومنها أيضا: الكرُّ بمعنى الرجوع فهو إحالة قبلية أو إحالة إلى سابق. ومنها الكرُّ بمعنى ضمُ ظلفتي النخل والجمعُ بينهما، وفي هذا تحقيق للتماسك بين هاتين الظلفتين ، ومن ثم يبدو فيه التماسك[1].

وبناء على ما يخص وظيفة التكرار النصية، يعرّفه صبحي إبراهيم الفقي بأنّه: «إعادةُ لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة، وذلك باللّفظ نفسه أو بالترادف وذلك لتحقيق أغراض كثيرة أهمّها تحقيق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة»[2] .

وعلى هذا المنوال نسجَ "أحمد مداس" دراسةً وتطبيقًا، مع احتفال واضح بـ: تكرار الألفاظ ومعانيها على امتداد الخطاب[3] على حساب بقية أنواع التكرار الأخرى.

والجديرُ بالذّكر في نظر هذا الباحث إلى التكرار التفاته إلى الحذف باعتباره تكراراً ضمنياً يقول: « ومن التكرار المقدّر في البنية على خلال ما سبقته في البنية السّطحية » .[4]

1 صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2، ص: 18.

2 المرجع نفسه: ص، 20.

3 أحمد مداس: لسانيات النص، دار الكتب، ط1، 2007، ص 200.

4 صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2، ص: 18.

ويرى أحد الباحثين أنّ التكرار أداة من أدوات الربط النصي: « وقد يكون جزئيا وغير جزئي، وقد يكون تكرارًا محضًا أو بالمعنى، أو المصاحبة أو الرصف » .[1]

أمّا صور التكرار فقد تكون حسبه تكرارًا صوتيا يساعد على بثّ الانسجام والتماسك في الكلام ذي الأبنية الموروثة ، كما يلعب تكرار الاستهلال دورًا في إشاعة التماسك . و يمكن أن نمثّل لذلك بأبيات للمهلهل بن ربيعة:

كأن النجم إذا ولّى سحيرًا فصال جلق في توم مطير

كأنّ العُذرين بكف ساع إلحّ على شمائله ضرير.

وقد يكون تركيبا وبذلك بتكرير تركيب ما، كما في المقطع الآتي: من قصيدة (إنّ تَحت الأحجار حزمًا وعزمًا) للمهلهل بن ربيعة (يُرثِي كُلَيب وَيَتَهَدَّدُ بَكرًا)

ذهب الصلح أو تردّو كليبًا أو تحلوا على الحكومة حلاّ.

ذهب الصلح أو تردّو كليبًا أو أذيق الغَداة شيبان ثُكلا.

ذهب الصلح أو تردّو كليبًا أو تنال العُداة هونًا وذلاًّ. [2]

وتكرار التراكيب هذا هو ما يشير إليه "أحمد عفيفي" بالتكرار النحوي، غير أنّ هذا الأخير أوسعُ باعتباره تكرارًا لأسلوب نحوي أو بنية لغوية معينة، دون مراعاة للعناصر المعجمية التّي تشكلُ هذه البنية، كتكرار أسلوب الاستفهام أو النداء فإنه لا يتطلب إعادة العبارة ذاتها، على عكس المثال الذي قدّمهُ "إبراهيم خليل" فإنّه وإن كان تكرارًا أسلوبيًا، فهو تكرارٌ لعبارة واحدة، وبالضرورة تكرارُ الأسلوب النحوي نفسه.

---

1 المرجع السابق، ص : 20.

2 ديوان المهلهل بن ربيعة، شرح وتقديم: طلال حرب، الدار العالمية، ص: 60.

– بكرٌ: يقصد بكر بن وائل.

– الغَداة: ما بين الفجر وطلوع الشمس وهي هنا بمعنى غدا.

– الهوانُ: الذل .

وهناك نوعان آخران من التكرار عند "أحمد عفيفي" وهما: تكرار لفظ الجملة، وتكرار الكلمات، هذا الأخير له صورِ مختلفة منها: التكرار الكلي، الجزئي، الترادف وشبه التكرار.[1]

فللتكرار الكلي أو (المحض) وهو نوعان: التكرار مع وحدة المرجع (أي يكون المسمى واحدًا)، والتكرار على اختلاف المرجع (أي المسمى متعدد).[2]

و من نماذج التكرار مع وحدة المرجع قوله تعالى: « فَوَيلُ لَّلذِينَ يَكتبُونَ الكِتَابَ بأَيديهم ثمَّ يَقولون هذا من عند الله لِيشتروا بِه ثَمناً قَليلاً فَوَيلُ لهم مِّمَّا كَتَبت أيديهم وَوَيلُ لّهم مّما يَكسبون » سورة البقرة:الآية 79.

فقد تكرر "الويل" وقصد به دلالة واحدة (وحدة المرجع) بالإضافة إلى التكرار الموجود في (يكتبون الكتاب بأيديهم) و(كتبت أيديهم) وما يفيده من ربط.

ومن التكرار في وحدة المرجع في الشعر الحديث قول نازك الملائكة:

في أغنية الإنسان:

في عميق الظلام زمجرت الأمطار في ثورة وجن الوجود

طاش عصف الرياح والتهب البرق وثارت على السكون الرعود

ثورة ثورة تمزق قلب الليل والصمت بالصدى بالبريق

ثورة تحت عصفها رقد الكون عميق الأسى كجرح عميق

صرخات الإعصار أيقظت الرعب بقلب الطبيعة المتلهم

تتلوى الأشجار ضارعة والمطر البارد الشتائي يهيمن[3]

* فقدر تكررت كلمة (ثورة) في الأبيات 1،3،4 بدلالة واحدة، ونستطيع تقسيم هذا النوع من التكرار إلى:

---

1 أحمد عفيفي، نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص: 106.

[2] ينظر المرجع نفسه: ص، 107.

[3] ديوان نازك الملائكة : مجلد الأول، دار العودة ،بيروت ، 1981،ص243.

1- تكرار كلمات مثل (ثورة)،(عميق)

2- تكرار الجمل، ونماذج ذلك كثيرة: من بينها ما ورد في سورة الرحمان:

«فبأي آلاء ربكما تكذبان » حيث تكررت إحدى وثلاثين مرة مع أن عدد آياتها لا يتجاوز ثمانية وسبعين آية.

أما الأبيات التالية فتمثل التكرار مع اختلاف المرجع، يقول أبو نواس مخاطباً الفضل بن ربيع:[1]

وأي فتَى في الناس أرجو مقامه إذا أنت لم تفعل وأنت أخو الفضلِ

فقال لأبي العباس إن كنت مذنبا فأنت أحق الناس بالأخذ بالفضلِ

ولا تجحدُوا بي ودّ عشرين حجةً ولا تفسدوا ما كان منكم من الفضلِ

فقد تكررت كلمة الفضل مع (اختلاف المرجع) فدلالتها في البيت الأول:الفضل بن الربيع جعفر (الممدوح) وفي الثاني مقصود به السماحة، وفي الثالث ضد النقص ،فقد تعدد المسمى مع التكرار الذي ربط بين الأبيات و أثار انتباه المتلقي.

أما التكرار الجزئي فيعني تكرار عنصر سبق استخدامه، ولكن في أشكال وفئات مختلفة، كما في نص الشاعرة نازك الملائكة السابق (ثورة وثارت) ،(البرق والبريق).

أمّا التكرار المرادف، فيمكن أن يكون على نوعين:

أ- المرادف دلالة وجرس ا وهو تكرار لكلمتين تحملان معنى واحدًا وتشتركان في بعض الأصوات والميزان الصرفي مثل: مجيد: أثيل / يستره: يحجبه/ جميل: مليح.

ب- الترادف* دلالة لا غير مثل: الحزن: الهموم / مذموم: محتقر.

*الترادف: موضع خلاف بين علماء اللغة، فبينما يذهب كثير من اللغويين إلى ابتكار الترادف التام أو الكامل يذهب آخرون إلى أن الترادف يمكن أن يتحقق بالنسبة للكلمات التي تبدو قاربة جداً، ويعجز النص عن تمديد الفروق بينهما، أنظر د. أحمد مختار علم الدلالة ص: 224، 230 وانظر الفروق بينهما د. محمود حجازي فهمي، مدخل إلى علم اللغة ص : 145.

1 ديوان أبي نواس، دار الكتب العلمية، بيروت، ص: 200.

السقم: العلة / العسل: الرحيق / السيف: المهند.

شبه التكرار فهو– كما يشير الدكتور سعد مصلوح إلى أنه يقوم في جوهره على التوهم، إذ تفتقد العناصر فيه علاقة التكرار المحض، ويتحقق في مستوى التشكل الصوتي ليضعَ نوعاً من التّماسك ، وذلك لتكرر بعض الوحدات الصوتية.

كما في قول الشاعر أمل دنقل في قصيدة (صلاة) في ديوانه العهد الآتي:

قد يتبدل رسمكَ واسمكَ، لكن جوهَر الفردِ لا يتحولُ

الصمتُ وشمك، والصمت وسمك

والصمتُ – حيث التقت – يرين وسمك

والصمت بين خيوط يديك المشتبكتين المضمتين

يلُفُ الفراشة والعنكبوت

أبانَا الذي في المباحث، كيف تموت[1]

* المتأمل لهذا الشعر يرى كأنّ تكرارات كثيرة لا تملأُ هذا الأبيات، ولكن باستثناء كلمة الصمت – لا يوجد تكرار لكلمة مع وجود هذا الإحساس الطاغي الذي جاء من تكرار بعض الوحدات كما في [اسمك – رسمك – وشمك – يسمك] [عنكبوت – تموت]

فهو إذن شبه تكرار غير أنه شدّ انتباه المتلقي ووضع تماسكًا قويًا بين أجزاء النص، حيث جاءت السين المتكررة بهسيسها الواضح وقد أوحت السين هنا بالصلاة السرية التي يسمعُ منها سوى صفير السين وساعدت على رسم جو الخشوع والخضوع في هذا الصمت السميك الرائن الذي يقض على الفراشة والعنكبوت والفريسة والمفترس عما في النهاية.

[1] أمل دنقل: الأعمال الشعرية الكاملة، مكتبة دمبولي، القاهرة، 1985، ص: 265.

يظل هذا الشعور في جو النص مع تكرار السين التي أدت إلى الربط بطريقتين.

المبحث الثالث: دور التكرار في ترابط النص.

إن التكرار بأنواعه يحمل قيمة فنية جمالية على النص إذا أحسن استخدامه، فيتحول إلى سمة أسلوبية بارزة، يقول الدكتور: صلاح فضل أنه يجب « أن يكون لهذا الملمح – الملكور – نسبة ورود عالية في النص يجعله يتميز عن نظائره » [1]، أي أنّ التكرار العرضي لا يمثل سمة أو ملمحًا فارقاً في نصّ مَا، بل هو كذلك في كّل النصوص، كما سبق ذكره، بسبب اتّساع أفق المعاني، وشق اللغة.[2]

إنّ التحليل النصي الذي يبدأ من النص و ينتهي عنده هو في جوهره بحث عن المضمون، من أجل النص نفسه، واعتمادًا على النص ومكوناته، يجعل التكرار أحد أهم الاهتمامات أثناء تحليل التماسك النصي، لسبب سبق ذكره وهو الوجود الدائم للتكرار في النصوص، لأن اللسانيات النصية تعتمد في مفهومها على دراسة البنى الثابتة، أما تلك دائمة التغير فمجالها الأسلوبية.[3]

وبناء على هذا لقيَ التكرار عنايةً فائقةً من قبل علماء لغة النص، ولعل الدراسات العربية قامت بتطبيق هذا المنهج خيرُ دليل على ذلك، فليس منها إلا وقد أعطى التكرار حيزًا مهمًا، ولعل ذلك يرجعُ إلى الدور البارز الذي يلعبه التكرار في استكشاف مضمون النص، وهذا بناءًا على أنّ التكرار إلحاحٌ على جهة هامة من العبارة، يقول ناصر يعقوب: « ويمثل تكرار التركيب اللغوي بؤرة دلالية مهمة في النص » .[4] وهذا طبعا واضح، فالدلالة التي تتوزع على النص، وتبرز في مناسبات كبيرة لابد أنها محورية في مفهوم فهم مضمون النص.

---

1 صبحي الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2، ص: 22.

[2] المرجع نفسه، ص :22.

[3] المرجع نفسه، ص :23.

4 د– ناصر يعقوب – اللّغة الشعرية وتجليّاتها في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2004، ص: 211.

إننا نقصد بالدلالة هنا دلالة أي تكرار بمعنى دلالة أي نوع من أنواع التكرار، وإن كان الأمر بالنسبة لتكرار كلمة بذاتها أو جملة أو مقطع يبدو واضح التأثير على المضمون العام للنص فإن تكرار الصّيغة أو التركيب النحوي قد لا يكون كذلك.

يَضربُ محمد حماسة عبد اللّطيف مثالاً عن تكرار الصيغة مقطوعة لأحد الأعراب قد قيل له: من لم يتزوج – امرأتين لم يذق حلاوة العيش فتزوج امرأتين فندَمَ، فأنشدَ يقول:

تَزوجتُ اثنتين لفرطِ جَهلي بما يشقى به زوجُ اثنتين
فقلت أصير بينهما خروفاً أنعم بين أكرم نعجتين
فصرت كنعجة تضئ وتمسي تداول بين أخبث ذئبيتين
رضا هذي يهيجُ سخطَ هذي فما أعرفُ من أحدي الساخطتين
وألقى في المعيشة كلُّ ضُرِّ كذاك الضّرّ بين الضّرتين
لهذي ليلة ولتلك أخرى . عتابٌ دائمٌ في اللّيلتين
فإن أحببت أن تبقى كريماً من الخيرات مملوء اليدين
وتدرك ملك ذي يزن وعمرو وذي جدنٍ وملك الحارثين
وملك المنذرين وذي نواسٍ وتبعٍ القديم وذي رعين
فعِش عزبًا فإن لم تستطعه فضرباً في أعراض الجحفلين

فهذا الأعرابي الذي شقي بزوجتيه، قد ملأت عليه التثنية حياته فصار كأنه لا يرى إلاّ ما هو مثنى، ولذلك تكررت صيغة المثنى في هذا النص القصير، إحدى عشر مرة فصيغة النصِ كلّه بهذه الصيغة[1].

1 عبد اللطيف حماسة، الإبداع الموازي: التحليل النصي الشعري: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة) 2001، ص: 188 و 189.

ومثلُ هذه الصيغة الصرفية المتمثّلة في التثنية تُمثلُ أحد معالم الوصول إلى مضمون النص إنّها تّدّل على ندم شديد من أثر التثنية، التي نغصت حياة الأعرابي، ومثل هذه الفكرة المسبقة عن مضمون النص، تمثلُ حافزًا مشجعًا على مواصلةِ التحليل النصي.

ومثلُ هذا الكلام يقال عن التكرار التركيبي، الذي هو إعادة الأسلوب نحوي، مرة واحدة أو عدة مرات، ومن أمثلته الواضحة، تكرار أسلوب الشرط في قصيدة زهير بن أبي سلمى ومنها:

سَئِمتُ تَكاليفَ الحَياةِ وَمَن يَعِش ثَمانينَ حَولاً لا أَبا لَكَ يَسأَمِ

رَأَيتُ المَنايا خَبطَ عَشواءَ مَن تُصِب تُمِتهُ وَمَن تُخطِئ يُعَمَّر فَيَهرَمِ

وَمَن لا يُصانِع في أُمورٍ كَثيرَةٍ يُضَرَّس بِأَنيابٍ وَيوطَأ بِمَنسِمِ

وَمَن يَكُ ذا فَضلٍ فَيَبخَل بِفَضلِهِ عَلى قَومِهِ يُستَغنَ عَنهُ وَيُذمَمِ

وَمَن يَجعَلِ المَعروفَ مِن دونِ عِرضِهِ يَفِرهُ وَمَن لا يَتَّقِ الشَتمَ يُشتَمِ

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم.[1]

فهذه الأبيات حكم و خلاصات تجارب حياة لرجل عاقل.

ولتلحظ أسلوب الشرط، أليس يوحي بذلك ؟ من اعتماده على الاستدلال العقلي المرتكز بدوره على معرفة الشاعر المسبقة بنتائج الأمور من حكم تجربته، فأسلوب الشرط إذا، يعير عن نتائج الأفعال، إما أنّ الشاعر ينصحنا بالإقدام عليها، وإما العكس ضمن خلال أسلوب الشرط نعرف أنّ الأمر يتعلق بحقائق مفروغ منها.

1 المرجع السابق، ص : 182.

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية على سورة القمر.

المبحث الأول: التعريفُ بالسّورة.

المبحث الثاني: فاصلةُ السّورة.

المبحث الثالث: أنواع التكرار في السّورة.

أ- تكرارُ الفاصلة.

ب- تكرارُ الح رف.

ج- تكرارُ اللّفظ.

د- تكرارُ الجملة (الآية) .

المبحث الرابع: دور التكرار في سورة القمر.

المبحث الأول: التعريف بالسّورة.

سورة القمر اسمُها بين السّلف « سورة اقتَربت السَّاعَةُ » ففي حديث أبي واقد اللّيثي « أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأُ بِقاَف واقتربتَ السَّاعَة في الفطر والأضحى، وبهذا الاسم عَنونَ لها البخاري في كتاب التفسير، وتسمى « سورة القمر » وبذلك ترجمها الترمذيُ، وتسمى سورة اقتربت حكايةً لأول كلمة فيها. وهي من السّور المكية، عدد آياتها 55 آية.

وعن مقاتل: أنّه استثنى منها قوله تعالى: « أَمَ يقُولُونَ نَحنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ (44) سَيُهزَمُ الجَمعُ ويُولُّونَ الدُّبُرَ (45) بَلِ السَّاعَةُ مَوعِدُهُم والسَّاعَةُ أَدهَى وَأَمَرُّ (46) » .

قال: نزلَ يومَ بدر (ولعلَّ ذلكَ من أنَّ النَّبي صَلى الله عليه وسلم تلاَ هذه الآية يومَ بدر).

وهي السورة السّابعة والثلاثون في ترتيب نزول السور عند جابر بن زيد، نزلت بعد سورة طارق وقبل سورة ص، وعدد آياتها خمس وخمسون باتفاق أهل العدد.

وسبب نزولها ما رواهُ التّرمذي عن أنس بن مالك قال: « سأَل أهلُ مكة النّبي صلى الله عليه وسلم آية فانشقَ القمرُ بمكة فنزلت « اقتربت السّاعة وانشقَ القمر » ُ إلى قوله سِحرٌّ مُستمرٌّ. وفي أسباب نزول للواحدي يُسنِدُهُ إلى عبد الله بن مسعود قال: انشقَ القمرُ على عهد محمد صلى الله عليه وسلم فقالت قريش هذا سحرُ ابن أبي كبشة سحركُم، فسألوا السُّفَّار فقالوا: نعم قد رأينا، فأنزل الله عزّوَجل « اقتربت السّاعة وانشقَ القمر » الآيات. وكان نزولها في حدود سنة خمس قبل الهجرة ففي الصحيح « أنَّ عائشة قالت: أُنزلَ على محمد بمكة وإنّي لَجاريةٌ ألعب « بَلِ السَّاعَةُ مَوعِدُهُم وَالسَّاعة أَدهَى وَأَمَرُّ » ، وكَانت عُقد عليها في شوّال قبل الهجرة بثلاث سنين، أي أواخر سنة أربع قبل الهجرة بمكة، وعائشة يومئذٍ بنت ستة سنين، وذَكَرَ بعضُ المفسِّرين أنَّ انشقاق القمر كانَ سنة خمس قبل الهجرة

وعن ابن عباس كان بين نزول آية « سَيهزَمُ الجَمعُ ويُولُّون الدُّبر » الأية:45، وبين بدر سبع سنين.[1]

وقوله سبحانه: «اقتربت السّاعة وانشقَّ القمر» .الاية: 1.

معناه : اقتربت السّاعة، وهي القيامة، وأمرُها مجهولُ التّحديد، وكل ما يروى في عُمرِ الدُّنيا من التحديد فضعيف.

وقولهِ (انشقَ القمر) إخبار عمَّا وقع، وذلك أنَّ قريشًا سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم، آية فأراهم انشقاق القمر فرآه النبي صلى الله عليه وسلم وجماعة من المسلمين والكفّار، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اشهدوا.[2]

أغراض هذه السورة:

* تسجيل مكابرة المشركين في الآيات البيّنة، وأمرُ النبي صلّى الله عليه وسلم بالإعراض عن مكابرتهم.

* إنذارهم باقتراب القيامة وبماَ يلقونه حيث البعث من الشدائد.

* تذكيرهم بما لَقيتهُ الأمم أمثالهم من عذاب الدّنيا لتكذيبهم رسُلَ الله وأنّهم سَيلقو ن مثلما لُقِيَ أولئك إذ ليسوا خيرًا من كفّار الأمم الماضية.

* إنذارهم بقتال يُهزمون فيه، ثمّ لهم عذاب الآخرة وهو أشدُّ.

* إعلامهم بإحاطة الله علماً بأفعالهم وأنّه مُجازيهم شرَّ الجزاء ومجازُ المتّقين خير الجزاء وإثبات البعث ووصف بعض أحواله.

وفي خلال ذلك التكرير التنويه بهدى القرآن وحكمته.[3]

1 محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، دار السداد التونسية للنشر، د ط، 1984، ج:27، ص: 165 وما بعدها.

2 عبد الرحمان الثعالبي ، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق : عمار الطالبي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ج4، 2011، ص: 319.

3 محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج27، ص: 166.

« اقتَرَبت السَّاعَةُ وانشقَّ القمرُ» .[1]

من عادة القرآن أن ينتهزَ الفرصةَ لإعادة الموعظة والتذكير حين يتضاءل تعلق النفوس بالدنيا، وتفكر فيما بعد الموت وتُعير آذانها لداعي الهدي، فتَتهيأ لقبول الحقّ مظانَّ ذلك على تفاوت في استعدادها وكم كان مثل هذا الانتهاز سبباً بإعادة التّذكير كما قال تعالى: « وما نرسل بالآيات إلاّ تخويفاً » .

وجمهور المفسّرين على أنّ هذه الآية نزلت شاهدةً على المشركين بظهور آية كبرى ومعجزةٌ من معجزات النبي صلّى الله عليه وسلم وهي معجزةُ انشقاق القمر، ففي صحيح البخاري وجامعُ الترمذي عن أنس بن مالك قال: « سألَ أهلُ مكة النّبي صلّى الله عليه وسلم أنْ يريهم آية فأَرَاهم انشقاق القمر » . زادَ الترمذي عنه « فانشق القمر بمكة فِرقتين، فنزلت « اقتربت الساعة وانشق القمر » إلى قوله: « وسحرٌ مستمرٌ » القمر2.

1 المرجع السابق: 167.

المبحث الثاني: فاصلة السورة.

تُعدّ دراسة الفاصلة القرآنية على تباين درجاتها واختلاف أنماطها، من صميم الدّراسة الصوتية، إلاّ أنّها تُمثِلُ إيقاع البنية العامة، الّذي يتعلقُ بتوازن الصيغ وتماسكها وانسجامها مع مراعاةِ عباراتها مُجتمعةً، فخليقٌ بالذِّكر في هذا المقام يحظى الجانب الدّلالي والمعنوي وكذا الموسيقى من فواصل سورة القمر بالعناية والتمحيص.

والفاصلةُ القرآنية "هي كلمة آخر الآية، في كتاب الله، قال ابن منظور "وأواخر الآيات في كتاب الله فواصل بمنزلة قوافي الشّعر.... وقال الزركشي: هي كلمة آخر الآية كقافية الشّعر وقرينة السجع" [1] وقد تكون هذه التسمية "فواصل" اقتباسًا من قوله تعالى: « كتابٌ فُصِّلت آياتُه قُرءاناً عَربيًا لقومٍ يعلَمُون » فصّلت: الأية 03. إنَّ فاصلة سورة القمر هي: أربع وخمسون فاصلة ، لحرف الراء يتبيّنُ لنا من هذه الفاصلة أنّها حققت عدة غايات بالإضافة إلى تماسك السّورة وانسجامها وكذلك تحقيق المجال الموسيقي من ترنّم وتمتع الأذن.[2]

1 أحمد مختار عمر، "دِراسات لغوية في القرآن وقراءته"، عالم الكتب، ط1، 2001، ص 73.

[2] ينظر عبد الواحد زيارة، الإيقاع في لغة القران الكريم، أنماطه و دلالاته، دراسة أسلوبية دلالية، رسالة ماجستير، ص20.

المبحث الثالث: أنواع التكرار في السورة.

أ تكرار الفاصلة:

الفاصلة	عدد مرات التكرار	الفواصل
الراء	55	القمرُ (1) مُستمرٌّ (2) مُّستقرٌ (3) مُزدَجرٌ (4) النُّذُرُ (5) نُكرٌ (6) مُنتَشرٌ (7) عَسِرٌ (8) ازدُجِرَ (9) انتصِر (10) ّمنهَمّرِ (11) قُدِر (12) دُسُرٍ (13) كُفرَ (14) مُّدّكرٍ (15) نُذُرِ (16) مُدّكر (17) نُذُرٍ (18) مُّستمرّ (19) مّنقعِر (20) نُذُرِ (21) مُّ دّكرٍ (22) النُّذُر (23) سُعُرٍ (24) أَشِرٌ (25) الأَشِر (26) اصطَبِر (27) مُّحتضَرٌ (28) فَعَقَرَ (29) نُذُرِ (30) المُحتَظِر (31) مُّدَّكرٍ (32) النُّذُرِ (33) سَحَرٍ (34) شَكرَ (35) النُّذُرِ (36) نُذُرِ (37) مُّستقرٌّ (38) نُذُرِ (39) مُّدَّكِر (40) النُذُرِ (41) مُّقتدِرٍ (42) الزُّبُرِ (43) مُّنتصِرٌ (44) الدُّبُرَ (45) أَمَرٌّ (46) سُعُرٍ (47) سَقَرَ (48) قَدَرٍ (49) البَصَرِ (50) مُّدِّكِر (51) الزُّبُرِ (52) مُّستطَرُ (53) نَهَرٍ (54) مُّقتَدِرٍ (55)

يظهر لنا من خلال الجدول أنّ: الفواصل التي تنتهي بحرف الراء كثيرة جدًا وفي عموم السورة المباركة نجد هذا الصوت (الراء)، حيث انتظمت سجعة في آيات السورة البالغة عددها خمس وخمسون آية، وما يُؤدِيه هذا الصوت المتوسط الموحي بالشّدة من إيقاع صوتي يَؤُول كثرةُ تِردادَهِ، إلى أنَّ هذا الحرف المتكرّر في طبيعة نطقه، يحدث بضربات عديدة ومتكرّرة من اللّسان على اللّثّة.

هذا التكرار يوحي بواقعية تكرار العذاب على من كذَّبَ وكفر بآيات الله سبحانه وتعالى المنزّلة على الرّسول صلى الله عليه وسلم ، فهو سبحانهُ وتعالى يُعيدُ عليهم العذاب ويُكرِّرُ المأساة ثانيةً على الكفرة المكذّبين بعد أن سِيقَ العذاب على من سلف وسبق من أصنافهم المكذّبين في الأديان السابقة، فضلاً عن تناسب هذا الإيقاع الصوتي (حرف الراء) مع سياق السورة المتمثل في حلقة العذاب الرهيبة والسّريعة التي يشهدها القوم المكذّبون، وهكذا تنتهي الحلقات السبعة في هذا الجوّ المُفزع الخانق لتنتقل إلى جوّ آخر ذو أمنٍ وطم أنينةٍ وسكينةٍ، وليبيّن جزاءَ م ن ا تَّقوا عِقاب الله بطاعته، وأداء فر ائضه،واجتناب نواهيه، مصداقاً لقوله تعالى: « إنّ المُتَقينَ في جنّاتٍ ونهرٍ » القمر:الأية 54 ، أي أنه ارٍ.اكتفى باسم الجنس المفرد لرعاية الفواصل، وقرأ بسكون الهاء وضمِّ النون.

« في مقعدِ صِدقٍ عند مليك مُّقتَدِر » القمر: الأية 55 أي في مجلس حقٍ لا لغوَ فيه ولا تأثيمٍ .[1]

ولقد أدّت الفاصلةُ القرآنية دورًا مهمًا في التّماسك الصوتي في النّص القرآني باعتباره ا أحد السّمات الهامة التي تميّز النص القرآني عن غيره من النصوص النثرية، باعتباره نصًّا مقدسًّا وهو أشرف النصوص على الإطلاق.[2]

إنَّ فاصلة هذه السورة هي حرف« الراء » الذي أدّى دورًا مُهِّما في التماسك الصوتي والنصي للسّورة ليخلُصَ إلى تماسك دلالي وحّدَ المفاهيم وأعطى مفهومًا، حيث جعل جميع الآيات تسير على نمط إيقاعي منتظم مثل: استراتيجية هامّة وهي العذاب الذي لَحق بالقوم المكذبّين من الأديان السابقة لينتهي في الأخير إلى الجزاء الذي لحق بمن صدَّق بآيات اللّه

1 القاسمي، محاسن التأويل، خادم الكتاب والسنة، ط1، 1907م، ص 5608.

2 عادل مّتاع، نحو النص، اتجاه جديد في دراسة النصوص اللغوية، ط 1، 2011م، مصر العربية للنشر والتوزيع، ص 200.

ورسله من سعادةٍ وكرامةٍ، بحيث لا عينَ رأت ولا أذن سمعت مِّمَا يجلُ عن البيان، وتكلّ دونه الأذهان.[1]

إنّ هذه الفاصلة حققت تماسكاً بين آيات السورة، بالإضافة إلى تحسين الكلام فتحقق للنص جانباَ جمالياَ لا يخطئه الذوق السليم، وهي كلّها بلاغة وحكم ة، لأنّها طريق إلى إفهام المعاني التي يحتاج إليها في أحسن صورة يدل عليها.[2]

لذلك كانت الفواصل بلاغة والسجع عيبًا ، لأنّها تساهم في إنتاج النص على مستوى اللفظ والدلالة أو الأساليب البليغة.

وما يدلّ على تماسكها، أنّها اتّخذت فاصلة الراء في نهاية كل آية وهو الحرف الأخير من لفظة (القمر) وبه سمّيت.

ب: تكرار الحرف:

التكرار	الآية
– الصاد والراء	– « إنّا أَرسَلنَا عليهم رِيحًا صَرصَرًا في يَومِ نَحسٍ مُّستَمِّرٍ » . القمر: 19.
– السين	– « بل السَّاعَةُ مَوعِدُهُم والسَّاعَةُ أدهَى وأَمرُّ إنَّ المُجرِمِينَ في ضَلالٍ وسُعُرٍ، يَومَ يُسحَبُونَ في النَّارِ عَلَى وُجُو هِهِم ذُوقُوا مَسَّ سَقَر » القمر: 46-47-48.
– الراء	– اقتَربَت، يَرَوا، يُعرِضُوا، سِحْر، أَمرٍ، أَبصَارُهُم ، يَخْرُجُونَ، جَرَادٌ، فَجَّرنَا، الأرضَ... إلخ
– الفاء	– فَكيفَ، فتوَّلَ، فَانتصِر، فَقَالُوا، فتَعَاطَى، فذُوقُوا ... إلخ.

1 القاسمي، محاسن التأويل، ص 5609.

2 عادل منّاع، نحو النص، اتجاه جديد في دراسة النصوص اللّغوية، ص 201.

يتضح لنا من خلال الجدول تكرار العديد من الحروف الّتي انتشرت في هذه السّورة من بينها:

– الصاد والراء: في قوله تعالى: « إنَّا أرسلنا عليهم ريحًا صرصرًا في يومِ نحسٍ مّستمرّ » الآية 19، الريح الصرصر « هي الريح الباردة العنيفة العاتية [1]، ترتبط دلالتها بدلالة الهلاك والشّدة، « فقد التقى صوتُ الراء الذي يفيد التكرار بصوت الصاد الصفيري، الذي منح الكلمة بُعدًا دلاليًا مستمدًا من بُعدها الصوتي الّذي يوحي باصطكاك الأسنان نتيجة البرد الشديد، فضلاً عمّا في هذه الكلمة من تكرار مقطعي، فتكرار المقطع « صَر» مرتين ذو دلالة واضحة،أحدثت دلالة وحدث اللفظ والمعنى لمحاكاتها لحدث البرد القارص.[2] والرّيحُ الشديدة الصوت من الصرير والصرّة.*

– السين:

نجد هذا الحرف يتكرر بكثرة حيث بلغ (31) مرّة في سورة القمر (السَّاعَةُ (1) سِحْر مُستمرٌّ (2) مُستَقر (3) عَسِرٌ (8) السَّمَاءَ (11) دُسُرٍ (13) يَسَّرنَا (17) أَرسَلنَا (19) مُستمرٌّ (19) يَسَّرنَا (22) سُعُر (24) سَيَعلَمُونَ (26) مُرسِلُوا (27) قِسمَةٌ (28) أَرسَلنَا (31) يَسَّرنَا (32) أرسلنا (34) فَطَمَسنَا (37) مُّستَقِر (38) يسّرنا (40) سَيُهَزمُ (45) السَّاعَةُ (46) السَّاعَةُ (46) سُعُرٍ (47) يُسحَبُونَ، مَسَّ، سَقَر (48) مُّستَطِر (53)، موزّعًا على السورة.

وفي الآيـات: « بَلِ السَّاعَةُ مَوعِدُهُم والسَّاعَةُ مَوعِدُهُم والسَّاعَةُ أَدهَى وَأَمَ رّ (46) إنَّ المُجرمِينَ في ظَلَالٍ وَسُعُرٍ (47) يَومَ يُسحَبُونَ في النَّارِ على وُجُوهِهِم ذُوقُوا مَسَّ سَقَرٍ (48)

1 أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم، ج4، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2006م، ص 1803.

2 المرجع نفسه: ص 1803.

* الصرير: شدَّة الصِيَاح.

الصّرة: إذا أصّر على الشيء إذا دام وثبت.

فهذا الحرف الذي تكرر أكثر من 30 مَّرة استطاع أن يُعبِّر عن دلالة معنوية، حيث إنَّه صوَّر أهوال السّاعة وجزاءاتها، وشَّدة العذاب الذي لحق بالأقوام السَّابقة، جرّاء تكذيبهم لآيات الله ورُسله.

الراء:

ما نلاحظه في الجدول السابق أنَّ « سورة القمر » تكرر فيها هذا الصوت أكثر من مئة مرَّة (100) فضلاً عن انتظامه سجعة (فاصلة قرآنية) في آيات السورة، وما يؤديه هذا الصوت المتوسط الموحي بالشدة الذي صوّر لنا شدة وقوة العذاب، وأمثلته في السورة كثيرة جدًّا منها: مُّزدَجِر (4) سُعُرٍ (24) فَعَقَرَ (29) المُحتَظِر (31) النَّارِ (48) مُّستَقِرٌّ (38) .... الخ.

الفاء:

ما نلاحظه في سورة القمر هو كثرة أدوات الربط، ومنها حرف الفاء الذي طغى بشكل كبير في السورة وهو يفيد الترتيب، والتعقيب بالإضافة إلى الإشراك، فمعناه أنّه للترتيب هو أنَّ المَعطوف عليه سواءً أشركت محكومًا عليه في حُكمين، فالترتيب يلحق الحُكمين، أو أشركت محكومين في حكم، فالترتيب يلحق المحكومين في نسبه الحكم إليهما، جاء فيه كتاب سيبويه « ومن ذلك قوله (مررت بزيدٍ فعمرو) و(مررت برجل فامرأة) فالفاء أشركت بينهما في المرور، وجعلت الأول مبدوءًا به » .[1]

أفاد حرف الفاء في سورة القمر الربط بين الآيات مما أسهم في الربط بين الأحداث، وهذا ما وحّد دلالة النص القرآني وشكَّل وحدة موضوعية، فتكرار هذا الحرف بكثرة عبّر عن الأحداث التي جرت على الأقوام السابقة، وما أصابهم من العذاب جرّاء تكذيبهم.

1 سيبويه أبو بشير عمر بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، ط1، 1999م، ص 218.

ج- تكرار اللفظ:

التكرار	نوعه	الآية
- مُستَمر	- تكرار تام (اسم مفعول)	« وَإِن يَرَوا آيَةً يُعرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْر مُّستَمِرٌّ» القمر:02.
- مُستمر	تكرار تام (اسم مفعول)	- إِنَّا أَرسَلنَا عَلَيهِمِ ريحًا صَرصَرًا فِي يَومِ نَحسٍ مُّستَمِّر» القمر: 19.
- آية	تكرار تام (تكرار اسم)	«وَإِن يَرَوا آيَةً يُعرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْر مُّستَمِرٌّ » القمر: 02.
- آية	تكرار تام (تكرار اسم)	«وَلَقَد تَرَكنَاهَا آيَةً فَهَل مِّن مُّدَّكْر» القمر:15
- كذّبوا	تكرار تام (تكرار فعل)	«وكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهوَاءَهُم وَكُلُّ أَمرٍ مُّستَقِر» القمر: 03.
كذَّبت	تكرار تام (تكرار فعل)	«وَكَذَّبَت قَبلَهُم قَومُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبدَنَا وَقَالُوا مَجنُونٌ وازدُجِر» القمر: 09.
كذّبت	تكرار تام (تكرار فعل)	«وَكَذَّبَت عَادٌ فَكَيفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذرِ» القمر: 18
كذّبت	تكرار تام (تكرار فعل)	«كَذَّبَت ثَمُودُ بِالنُذُرِ» القمر: 23.
كذّبوا، كذّاب	تكرار جزئي	«أَءُلقِيَ الذّكر مِن بَينِنَا بَل هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ» القمر: 25 «سَيَعلَمُونَ غَدًا مَنِ الكَذَّابُ الأَشِرُ»

		القمر:26. « كَذَّبَت قَومُ لُوطٍ بِالنُّذرِ» القمر: 33. « كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذنَاهُم أَخذَ عَزِيزٍ مُّقتَدِر» القمر: 42.
مُستقر	تكرار تام	« كذَّبُوا واتَّبعُوا أَهوَاءَهُم وكُلُّ أَمرٍ مُّستَقِر » القمر: 03.
مّستقر	تكرار تام	« ولقد صَبَّحهم بُكرَةٌ عَذَابٌ مُّستقر» . القمر: 38.
الدّاع	تكرار تام (تكرار اسم)	« مُّهطِعين إلى الدّاع يقولُ الكافِرون هذا يَوّم عَسِر » . القمر: 08.
الدّاع	تكرار تام (تكرار اسم)	« فتَولَّ عَنهم يَومَ يَدعُ الدَّاعِي إلى شَيءٍ نُّكُرٍ» . القمر: 06.
ماءٍ	تكرار تام (تكرار اسم)	« فَفتحنَا أَبوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنهَمِر » القمر: 11
الماءُ	تكرار تام (تكرار اسم)	« وَفجَّرنَا الأرض عُيُونًا فَالتقى المَاءُ عَلَى أَمرٍ قَد قُدِرَ » . القمر: 12.
الماءَ	تكرار تام (تكرار اسم)	« وَنبِئهم أنَّ المَاءَ قِسمَةٌ بَينَهُم كُلُّ شِربٍ مُّحتَضَرٌ» . القمر: 28.
قُدر	تكرار تام (تكرار فعل)	« وَفجَّرنا الأرض عُيُونًا فَالتَقىَ المَاءُ عَلَى أَمرٍ قَد قُدِر» . القمر: 12.
قَدَرٍ	تكرار تام (تكرار فعل)	« إنَّ كُلَّ شَيءٍ خَلَقنَاه بِقَدَرٍ»

		القمر: 49.
أرسلنا	تكرار تام (تكرار فعل)	« إنَّا أرسَلنَا عَلَيهِم ريحًا صَرصَرًا في يوم نحسٍ مُّستَمِرٍّ» . القمر: 19. « إنَّا أَرسَلنَا عَلَيهِم صَيحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ المُحتَظِر» . القمر: 31. « إنَّا أرسَلنا عَلَيهِم حا صبًا إلاَّ آل لُوطٍ نَجَيّنا هُم بسَحَرٍ » . القمر: 34.
ذُوقُوا	تكرار تام (تكرار فعل أمر)	« ولَقد رَاودوه عن ضَيفه فَطَمَسنآ أَعيُنَهُم فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ » . القمر: 39. « يومَ يُسحَبُونَ في النَّارِ على وُجُوهِم ذوقوا مَسَّ سَقَر » القمر: 48
السّاعة	تكرار تام (تكرار اسم)	« اقتَربَتِ السَّاعة وانشَّقَ القَمَرُ» . القمر: 01 « بَلِ السَّاعَةُ مَوعِدُهُم وَالسَّاعَةُ أَدهَى وَأَمَرُّ» . القمر: 46

يتضح لنا من خلال هذا الجدول جُملة من النقاط أهمُّها:

ورود التكرار بشكلٍ كبير، وفي أكثر من موضع ومن أمثلته ما يلي:

تكرار اللَّفظة (مُستمرّ) مرتان في السورة، حيث نجدها في الآية الثانية وفي الآية 19، وهذا ناسَب درجة تكذيبهم بأن قالوا سِحرٌ باطل مُضمحل* لا دوام له[1]، فبعث الله لهم عذابًا شديدًا مُستمرًا.

ولقد انتشر تكرار الألفاظ في كلّ أجزاء سورة القمر، ولم يحقق الاتّساق على مستوى الآية الواحدة فقط، بل تعدّى إلى كل أجزاء السورة، حيث نجدُه في العديد من الآيات، ومن أمثلته:

تكرار كلمة (آية) مرتـلن، فالأولى دلّت على معجزة انشقاق القمر، أمَّا الثانية تعود إلى معلوم، أي تركنا السفينة آية، تكرار اللَّفظة والمعنى مختلف في كلٍّ منها.

تكرار الفعل (كذّبوا) أكثر من خمس مرّات، فالأولى خصّت من يكذب بمحمد صلى الله عليه وسلم، والاحتمال الثاني: كذّبوا بالآية وهي انشقاق القمر، فإن قلنا كذّبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فقوله (واتَّبعُوا أهواءهم) في أنَّه سحرُ القمر، وأنَّه خسوف والقمر لم يصبه شيء فهذه أهواءهم.

والثانية « كذَّبت قَبلَهُم قَومُ نوحٍ فكذَّبُوا عَبدَنَا وقالوا مَجنونٌ وازدُجِر » القمر: 9 أي كذَّبوا جميع الأنبياء والرُسل السّابقة، حتى أنَّهم كذَّبوا في التوحيد، كما كذَّبوا غيره.[2]

وهكذا اختصّت كلمة (كذَّبوا) في كل مرة على قوم معين، ولحقَ بهم العذاب نتيجة تكذيبهم.

تكرار اشتقاقات مادة (كذَّب) وتتغاير في هذه السورة: من كذّبوا، الكذّابُ، كذَّابٌ، وهذا ما شكَّل نوعًا من التّرابط بين جُمل النص القرآني وساهم في وحدته الدَّلالية، حيث يربط بين

---

* مضمحل: فاسد.

1 أبي الفداء حافظ ابن كثير الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د،ط)، 2006م، ج4، ص 1702.

2 محمد الرازي فخر الدين، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ،ج 29، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان ، بيروت ، ط1993،1 ، ص35.

التركيب والدَّلالة، وتبرز هذه الاشتقاقات ما لقوه الأنبياء من تكذيب، وتُسهم هذه الألفاظ في خلق التماسك والترابط بين الألفاظ بعضها ببعض في هذه السورة.

ومن الألفاظ المكررة عدة مرّات كلمة الماء حيث ذكرت 4 مرات كما يلي:

« فَفَتَحنَا أبواب السَّمَاء بِمآءٍ مُّنهَمِرٍ» . القمر 11.

« وفَجَّرنَا الأرض عيونًا فالتقى المَاءُ عَلَى أَمرٍ قَد قُدِر» القمر 12.

« وَنبِّئهُم أَنَّ المَاءَ قِسمَةٌ بَينَهُم كُلُّ شِربٍ مُّحتَضَرٌ» . القمر: 28.

وهذا بيانا لكمال القدرة، ومن العجيب أنَّهم كانوا يطلبون المطر سنين فأهلكم بمطلوبهم.[1]

وكذلك نجد التكرار للفعل (أرسل) الدّال على قدرة الله سبحانه وتعالى أن عذّب كلَّ قوم بعذابٍ مُختلف عن الآخر، إلى أن أخبرنا بحال قوم لوط ثمَّ بيَّن عذابهم وإهلاكهم.

ورغم قلة مثل هذه الألفاظ في هذه السورة، إلاَّ أنّ لها دور كبير في اتساق سورة القمر، وتماسك وحداتها الشكلية والدلالية، إن على مستوى الآية الواحدة أو السورة ككل.

ونجد كذلك تكرار فعل الأمر (ذوقوا) مرتين، الأول في الآية 39. والثاني في الآية 48. بالإضافة إلى تكرار الاسم (السَّاعة) 03 مرات في الآيات التالية: 01، 46.

أمَّا عن دور التكرار وأثره في سورة القمر، فيمكن رصده من خلال الاستمرارية، عن طريق تكرار الكلمات نحو: تكرار اسم المفعول وتكرار لفظة (أية) وتكرار الفعل (كذّبوا)، فالاستمرارية في تكرار هذه الكلمات ساهمت مساهمةً كبيرة في تتابع أجزاء السورة وشدّ آياتها إن على مستوى الآية الواحدة أو الآيات ككل.

1 تفسير الرازي: ص 38.

2 المرجع نفسه :ص 58.

كثافة الكلمات عَمِلت على شدّ النص القرآني، وسبكه من خلال الاستمرار والاطراد، وخلق أساسًا مشتركاً بينها وعمل على نسيج هذا النص، وفكِّ شفرته الدَّلالية، من خلال التتابع الدلالي، مما دعّم ثبات السورة بهذه الديمومة الواضحة، وساهم في تماسكه.

د تكرار الجملة (الآية):

هذه السورة تحتوي على نوع آخر وهو تكرار الجمل، ومن أمثلة ذلك:

التكرار	نوعه	الآية
– فكيف كان عذابي ونذر	تكرار تام (آية)	« فَكيفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذرِ » القمر: 16.
– فكيف كانَ عذابي ونذر	تكرار تام	« فَكَيفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُر » القمر: 18.
– فكيف كانَ عذابي ونذر	تكرار تام	« فَكَيفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُر » القمر: 21.
– فكيف كانَ عذابي ونذر	تكرار تام	« فَكَيفَ كَانَ عَذَابِي ونُذُر » . القمر: 30.
– ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر	تكرار تام	« وَلَقَد يَسَّرنَا القُرءاَنَ للذِّكرِ فهل مِن مُدَّكِرٍ » . القمر: 17.
– ولقد يسَّرنا القرآن للذكر فهل من مُّدَّكر.	تكرار تام	« ولقد يسَّرنا القُرءانَ للذِّكر فهل من مُّدَّكِرٍ » القمر: 22.
– ولقد يسَّرنا القرآنَ للذكر فهل من مُّدَّكر	تكرار تام	« ولقد يسَّرنا القرءانَ للذّكر فهل من مُدَّكر » القمر: 32.
– ولقد يسَّرنا القرآن للذكر	تكرار تام	« وَلَقَد يَسَّرنا القرءان للذِّكر فهل من

فهل من مُّدَّكر		مُّدَّكرٍ » القمر: 40.
– فذُوقُوا عَذابي ونُذُر	تكرار تام	« فذُوقُوا عَذابي ونُذُر » القمر: 37.
– فذُوقوا عذابي ونُذُر	تكرار تام	« فَذُوقوا عذابي ونذر » القمر: 39.

من خلال الجدول نلاحظ ما يلي:

– الجملة « فَكَيفَ كَانَ عَذَابِي ونُذُرِ » تكرّرت أربع مرات: نجد الآيات الأربع تحمل نفس المعنى، حيث ابتدأت باستفهام إنكاري لا يراد منه جو اب، جاء للتهويل والاتعاظ بما حلَّ بالأقوام الكافرة والمُكذّبة لرسل الله، فهي مجموعة أسئلة لإيقاظ القلوب إلى هول العذاب، وصِدق النذير وفيها تهويل وتعجيب.[1]

أمَّا الجُملة « ولَقَد يَسَّرنَا القُرءان للذِّكر فَهَل من من مُّدَّكرٍ » فقد جاءت بمثابة فاصلة بين كل مَشهدٍ وآخر، فقد جاءت أولاً بعد قصة قوم نوح، وثانيًا بعد قصة هود، وثالثًا بعد قصة قوم صالح، ورابعًا بعد قصة قوم لوط، والتي تدل على سهولة القرءان في حفظه وفهم معانيه، وهذا ما حققَ تماسكًا في هذه السورة، وربط أجزاء النص ووحدّ الدَّلالة.

وتكررت جملة « فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ » مرتين ، ففي الآية 37 جملة مقول القول محذوف دلَّ عليه سياق للكلام للنّفر الذين طمسنا أعينهم، وهو العمى، أي ألقى الله في نفوسهم أنَّ ذلك عقابٌ لهم، واستعملَ الذوق في الإحساس بالعذاب مجازًا مرسلاً بعلاقة التقييد في الإحساس، وعطف النّذر على العذاب باعتبار أنَّه تصديقٌ للنُّذُر، أي ذوقوا مصداقَ نُذري، وتعديه فعل (ذُوقُوا) إلى (نُذُرِي) بتقدير مضاف، أي وأثار نذري.[2]

كما أنّ محور السورة وبؤرتها الرئيسية تدورُ حول تكرار هذه الألفاظ المكرّرة والجمل والآيات، تنطلق منه جميع الأحداث وتؤول إليه فهي بمثابة إنذار لجميع المكذبين فأخذت أمثلة من هؤلاء المكذبين بعض قصص نوح، هود، ولوط ... الخ، ليتحقق التماسك النصي

1 محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج27، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، ص 200.
2 المرجع السابق: ص 206.

في السورة، فكلُّهم أنبياء الله يقومون بالدعوة، ويواجهون بالكفر والسخرية والعناد، وهذا بدوره يعبر عن التّماسك الدلالي للسورة.[1]

1 ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللُّغة النصي، ج2، ص 115.

خاتمة

خاتمة:

بعد هذا السعي العلمي الذي قمنا به، توصلنا إلى جملة من النتائج وهي على النحو التالي:

* أن لسانيات النص تعد فرعًا لسانيًا جديدًا يندرج ضمن لواء لسانيات العامة، ولم تكتمل بعد مباحث وأسسه المنهجية، فهو لا يزال في طريق النمو والتطور، ويهتم هذا الاتجاه بدراسة النصوص المنطوقة والمكتوبة من خلال وصفها وتحليلها في البحث في الوسائل التي تحقق لها تماسكًا وانسجاماً.

* التماسك النصي من أهم المعطيات التي قدمتها لسانياتُ النص، ويشارُ به إلى ذلك التّلاحم الذي يشد أجزاء النص ويربط بين وحداته.

* سورة القمر من السور المكية، وقد عالجت أصول العقيدة الإسلامية، وطابع السورة الخاصة هو طابع التّهديد والوعيد والإنذار مع صور شتى من مشاهد العذاب والدمار.

* بدأت السورة بفعل ماضي ولم يذكر لفظ الجلالة الله في السورة.

* تناسب السورة بين اسمها ومضمونها.

* الدور المهّم الذي لعبه التكرار في تحقيق التماسك النصي، وما حققه من دلالات كالتأكيد.

* تكرار الفاصلة القرآنية خمسًا وخمسين مرة.

* تكرار حرف الراء أكثر من مئة مرة.

* تكرار الفعل الماضي أكثر من ستة مرات، وتكرار الضمير والاستفهام الإنكاري نحو: فكيف كان عذابي ونذر؟ أكثر من مرة بالإضافة إلى تكرار الأداة (هل) نحو قوله تعالى: « فهل من مذكر» ؟ أكثر من مرة، والذي يدل على العبرة والاعتبار والاتّعاظ.

* لقد أدى التكرار بجميع أنواعه وظيفة جمالية على مستوى الشكل و وظيفة معنوية على مستوى الدلالة .

* تميزت سورة القمر بحشد كبير من مواضيع التكرار بمختلف أنواعه و الذي كان له أثر كبير في تحقيق عملية التماسك النصي.

هذه أهمّ النتائج التي توصَلنا إليها، ولا يعني ذلك كمال البحث، وخُلوه من الأخطاء، وفي الأخير نكون قد أفدنا واستفدنا ولو بالقدر القليل.

فبحمد الله تعالى أنجزنا هذا البحث المتواضع.

و لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر و الامتنان لأستاذتنا الفاضلة نورة كادي على قبولها الإشراف على هذه المذكرة و توجيهاتها القيمة و نشكرها على صبرها معنا ، و توجيهاتها لنا طوال سيرورة البحث.

الملحق



اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا
وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌ
بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ﴿٥﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ
يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾ مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ
عَسِرٌ ﴿٨﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي
مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا
فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا
جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي
وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي
وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ
أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن
مُّدَّكِرٍ ﴿٢٢﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ
وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ
الْكَذَّابُ الْأَشِرُ ﴿٢٦﴾ إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ
قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ ﴿٢٨﴾ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾فَكَيْفَ كَانَ
عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٠﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ

يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٣٢﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٥١﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾

صدق الله العظيم

الملحق



اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا
وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌ
بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ﴿٥﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ
يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾ مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ
عَسِرٌ ﴿٨﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي
مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا
فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا
جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي
وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي
وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ
أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن
مُّدَّكِرٍ ﴿٢٢﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ
وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ
الْكَذَّابُ الْأَشِرُ ﴿٢٦﴾ إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ
قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ ﴿٢٨﴾ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾فَكَيْفَ كَانَ
عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٠﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ

يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٣٢﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٥١﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾

صدق الله العظيم